أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي
أستاذ العقيدة بقسم الدراسات العليا
جامعة أم القرى

٦

براءة أهل البيت

من روايات قطع الصلة بالصحابة جميعاً

دار ابن رجب

دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

(٦)

بـــراءة آل البيـــت

مـن روايـــات

قطع الصلة بالصحابة

والعرب جميعاً

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ

رقم الإيداع: /٢٠١١م

الترقيم الدولي:

للتواصل مع المؤلف:

مكة المكرمة

ص. ب: (٧٩٩٨) - **تلفاكس:** (٠٢/٥٥٤٤٨١١)

ج: (٠٥٥٣٥٤٤٥٣٥)

e.mail:eslami.1@hotmail.com

(٦)

بـــراءة آل البيـــت
مـن روايـــات

قطع الصلة بالصحابة
والعرب جميعاً

أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي
الأستاذ بالدراسات العليا
قسم العقيدة - جامعة أم القرى

دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

دار ابن رجب
القاهرة

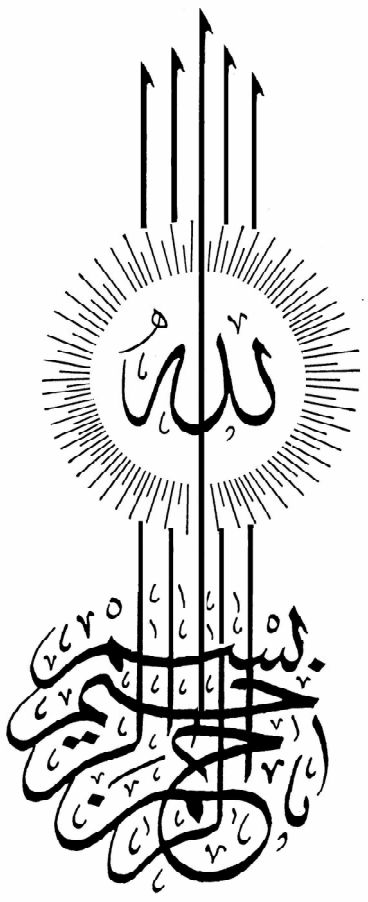
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الهادي إلىٰ الصراط المستقيم، والصلاة والسلام علىٰ الرسول الكريم، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تعرضت مصادر الدين - لدىٰ كثير من الطوائف الإسلامية عبر التاريخ الطويل - إلىٰ دسٍّ منظمٍ وكيدٍ محكمٍ؛ نتج عنه هذا العداء الكبير والافتراق الخطير في واقع الأمة الإسلامية.

فأصبح لكل طائفة عقيدتها التي تخالف عقيدة الطوائف الأخرىٰ، فوالت عليها، وعادت عليها، واستباحت بسببها دماءَ الطوائف الأخرىٰ وأعراضها وأموالها، معتقدة أنها تتقرب بذلك إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذا كله بسبب ذلك الدسِّ الآثم والكيد المحكم في تلك المصادر.

وقد كان لكتب الطائفة الاثني عشرية النصيب الأوفر من هذا الدس وذلك الكيد.

ويتبين ذلك في الروايات التي تسللت إلىٰ مصادرها الروائية التي أساءت إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وإلىٰ كتابه، وإلىٰ ملائكته، وإلىٰ رسوله ﷺ، وإلىٰ آل بيته، بل إلىٰ الأنبياء والرسل؛ بل إلىٰ البشرية جمعاء... كل ذلك باسم: «آل البيت» وهم يعتقدون أن ذلك هو دين الله عَزَّوَجَلَّ.

ولما كانت هذه الروايات تمثل حلقة في سلسلة حلقات أرادت إفساد

الدين وقطع الصلة به وبأتباعه، وقد خُدع بها قوم يؤمنون بالله عَزَّوَجَلَّ وبرسوله ﷺ، ويحبون الله ورسوله، ويدَّعون بل يعتقدون أنهم علىٰ الحق بسبب انخداعهم بتلك الروايات؛ فقد وجب علىٰ أهل العلم أن يكشفوا ذلك الدس؛ علَّ الله عَزَّوَجَلَّ أن يزيل الحجب عن أنظار المخدوعين فيروا الحقيقة المغيبة.

هذه الحقيقة عن الدس في روايات الطائفة قد شكىٰ منها بعض علماء الطائفة في العصر الحاضر، بل قد حذَّر منها أئمتها في عشرات الروايات، لكن الطائفة لم تستفد من تلك الشكاوىٰ وهذه التحذيرات.

وقد كان الدكتور: (موسىٰ الموسوي) من علماء الشيعة المعاصرين[(١)]

(١) هو حفيد الإمام الكبير السيد «أبو الحسن الموسوي الأصبهاني»، ولد في «النجف» عام (١٩٣٠م).
وأكمل الدراسات التقليدية في جامعتها الكبرىٰ.
وحصل علىٰ الشهادة العليا في الفقه الإسلامي «الاجتهاد».
وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة «باريس» (السوربون) عام (١٩٥٩م).
وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في التشريع الإسلامي من جامعة «طهران» عام (١٩٥٥م).
وعمل أستاذًا للاقتصاد الإسلامي في جامعة «طهران» (١٩٦٠ - ١٩٦٢م).
وعمل أستاذًا للفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد (١٩٦٨ – ١٩٧٨م).
وانتخب رئيسًا للمجلس الإسلامي في غرب أمريكا منذ (١٩٧٩م).
وعمل أستاذًا زائرًا في جامعة «هالة» بألمانيا الديمقراطية.
وأستاذًا معارًا في جامعة طرابلس بليبيا عام (١٩٧٣ – ١٩٧٤م).
وأستاذًا باحثًا في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٧٥ – ١٩٧٦م).
وأستاذًا موفدًا إلىٰ جامعة لوس أنجلوس في عام (١٩٧٨م).
=

أحد الذين أعلنوا هذه الحقيقة في العصر الحاضر، واعترف بذلك الدس في كتب الطائفة وما نتج عنه من إساءة إلىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، وقام ذلك العالم الجليل بجهود عظيمة لكشف هذا الدس، ودعوة إخوانه من أبناء الطائفة إلىٰ مراجعة كتبهم لتنقيتها مما تسلل إليها من الروايات المكذوبة.

وكان مما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن المتتبع المنصف للروايات التي جاء بها رواة الشيعة في الكتب التي ألفوها بين القرن الرابع والخامس الهجري - يصل إلىٰ نتيجة محزنة جدًّا: **وهي أن الجهد الذي بذله بعض رواة الشيعة في الإساءة إلىٰ الإسلام لهو جهد يعادل السموات والأرض في ثقله.**

=

وأما إجازته العلمية من المرجع الديني الأعلىٰ زعيم الحوزة العلمية في النجف في عصره الشيخ «**محمد الحسين الكاشف الغطا**» **فهذا نصها:**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أجاز للعلماء ما أجاز، وصلىٰ علىٰ محمد وآله مجاز الحقيقة وحقيقة المجاز، وبعد:

فإن جناب العالم الفاضل ثقة الإسلام الأخ «موسىٰ» حفيد المرحوم آية الله العظمىٰ السيد «أبو الحسن الأصفهاني الموسوي» رضوان الله عليه - ممن بذل جهده في تحصيل العلوم الشرعية **حتىٰ حاز بحمد الله رتبة ملكة الاجتهاد** مقرونة بالصلاح والسداد، وقد أجزت له الأهلية أن يروي عني ما صحّت لي روايته عن مشايخي العظام وأساتذتي الكرام، وآمل أن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه، والله سبحانه يوفقه ويرعاه.

صدر من مدرستنا العلمية بدعاء - بالنجف الأشرف محمد الحسين كاشف الغطاء.

(..... (١٣٧١هـ).....).

كتاب: الشيعة والتصحيح: (١٦٩ - ١٧١).

ويخيل إليَّ أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب، بل قصدوا منها الإساءة إلىٰ الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام.

وعندما نمعن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة، وفي الأبحاث التي نشروها في الخلافة، وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم، ونَسْفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي الذي كان يعيش في ظل النبوة؛ لكي يثبتوا أحقية «علي» وأهل بيته بالخلافة ويثبتوا علو شأنهم وعظيم مقامهم، نرىٰ أن هؤلاء الرواة – سامحهم الله – أساءوا للإمام «علي» وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكىٰ مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة، **وهكذا تشويه كل شيء يتصل بالرسول الكريم ﷺ وبعصره مبتدئًا بأهل بيته ومنتهيًا بالصحابة.**

وهنا تأخذني القشعريرة، وتمتلكني الحيرة، وأتساءل: أليس هؤلاء الرواة من الشيعة ومحدثيها قد أخذوا علىٰ عاتقهم هدم الإسلام تحت غطاء حبهم لأهل البيت؟!

ماذا تعني هذه الروايات التي نسبها هؤلاء إلىٰ أئمة الشيعة وهم صناديد الإسلام وفقهاء أهل البيت؟

وماذا تعني هذه الروايات التي نسبوها إلىٰ أئمة الشيعة، وهي تتناقض مع سيرة الإمام «علي» وأولاده الأئمة، وكثير منها يتناقض مع العقل المدرك والفطرة السليمة؟

وإنني لا أشك أن بعضًا من رواة الشيعة ومحدثيها ومن ورائهم بعض فقهاء الشيعة قد أمعنوا في هذا التطاول علىٰ أئمة الشيعة وفي وضع روايات عنهم، عندما أعلن رسميًّا بحدوث الغيبة الكبرىٰ، ونقل عن الإمام المهدي قوله: «من ادّعىٰ رؤيتي بعد اليوم فكذبوه»[(١)].

هذه الصرخة الشيعية الصادقة كان ينبغي أن تجد آذانًا صاغية وقلوبًا واعيةً من رجل بلغ درجةَ الاجتهاد، وأحزنه هذا الوقع المرير، فأعلن موقفه، ودعا إلىٰ مراجعة الروايات.

وليس هذا العالم الجليل هو الوحيد في الطائفة، بل هناك عشرات آخرون غيره، منهم من أعلن وكتب، ومنهم من لم يتمكن من الكتابة.

وممن أعلن وكتب آية الله العظمىٰ أبو الفضل البرقعي[(٢)]؛ فقد قال

(١) الشيعة والتصحيح: (١٢).

(٢) **قال الدكتور علي السالوس:** (أكبر لقب عند الشيعة هو « **آية الله العظمىٰ** »، والذين يحملون هذا اللقب خمسة فقط، فمن مات منهم يختارون بدلًا منه أحدًا ممن يلقب بلقب « **آية الله** »، وعددهم أربعون.

وعندما سجن الخميني في أيام الشاه، ومات أحد الخمسة، رأىٰ الأربعة – ومنهم البرقعي – اختيار الخميني حتىٰ يخرج من سجنه؛ لأن القانون لا يسمح بسجن من يحمل لقب «آية الله العظمىٰ»، ولكن يمكن أن تحدد إقامته.

والبرقعي رأىٰ أن يقرأ ما كتبه ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما ممن يهاجمهم الشيعة، فشرح الله عَزَّوَجَلَّ صدره، وبدأ يصرح بهذا لإخوانه. ويظهر ما اقتنع بأنه =

وهو يتحدث عن نشأة الروايات الشيعية: (ولكن بعد مُضي قرن أو قرنين من الزمان، ظهرت أخبار بِاسم الدين، ووجد أشخاص بِاسم المحدِّثين أو المفسِّرين الذين جاءوا بأحاديثَ مسندة عن النبي ﷺ...) إلىٰ أن قال: **(وضعت كتابي هذا موضحًا فيه: أنَّ هذه الخلافات إنَّما نشأت بسبب الأخبار المفتراة الواردة في كتبنا المعتبرة نحن «الشيعة»...)**، إلىٰ أن قال: (وكان الوضاعون من أشباه المتعلمين وأصحاب الخرافات، قد أحدثوا أكثر هذه الأخبار في القرن الثاني أو الثالث؛ حيث لم تكن هناك حوزة علمية...).

ثمَّ بيَّن أنَّ: (الشيخ الصدوق كان إنسانًا محترفًا يبيع الأرز في قم، كتب كرَّاسًا جمع فيه كل ما سمعه عمن رآه حسنًا ونقله، ومحمد بن يعقوب الكليني أيضًا كان بقالًا في بغداد، وقد جمع ودوَّن طوال عشرين عامًا كل ما سمعه من أهل مذهبه، واعتمد عليه؛ لأنَّ تلك الفترة لم يكن فيها رجال دين بالمعنىٰ المعروف...)، إلىٰ أن قال: (ليت شعري كيف يكون كتاب الكافي كافيًا لهم، **حيث استقىٰ مئات الروايات والموضوعات الخرافية من أعداء الدين، وأثبتها**، كما سنفصل ذلك...) إلىٰ أن قال: (ففي كتاب الكافي

=

الحق، ويبطل الباطل الذي نشأ عليه، ومن هنا جاء تأليف كتابه: «كسر الصنم»، وترجم بعض ما كتبه ابن تيمية إلىٰ الفارسية. ولأنه آية الله العظمىٰ فلا يسجن حددت إقامته حتىٰ مات، وقد حدثني بهذا أحد الإخوة الكرام الذين عاشوا في إيران). مع الاثني عشرية في الأصول والفروع: (٢/ ٣٢١).

عيوب كثيرة؛ سواء من حيث السند ورواته كانت، أم من حيث المتن وموضوعاته؛ وأمَّا من حيث السند فمعظم رواته من الضعفاء والمجهولين، ومن الناس المهملين، وأصحاب العقائد الزائفة، وهذا ما يقول به علماء الرجال من الشيعة...)[(١)].

وأما ما ورد عن الأئمة فهو كثير ومنه ما يلي:

* روي عن الإمام أبي عبد الله أنه قال: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب علىٰ أبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المسترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلىٰ المغيرة **فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلىٰ أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، **ثم يدفعها إلىٰ أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكل ما كان في أصحاب أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم**»[(٢)].

* **وفي لفظ آخر:** عن أبي عبد الله قال: «إن المغيرةَ بنَ سعيدٍ - لعنه الله - **دسَّ في كتب أصحاب أبي (أي: محمد بن علي الباقر) أحاديث لم يحدث بها أبي**، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قولَ ربنا تعالىٰ وسنةَ نبينا محمدٍ،

---

(١) كسر الصنم (ص: ٣٠ - ٣٩).

(٢) البحار (٢/ ٢٥٠)، عبد الله بن سبأ (٢/ ٢٠٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/ ١٦٣)، اختيار معرفة الحديث (٢/ ٤٩١)، معجم رجال الحديث (١٩/ ٣٠٠)، قاموس الرجال (١٠/ ١٨٩)، كليات في علم الرجال (٤١٦).

فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله تعالىٰ، وقال رسول الله»[(١)].

* وعن يونسَ بنِ عبدِ الرحمنِ أحدِ أصحاب أبي الحسن الرضا أنه قال: وافيتُ العراق، فوجدت قطعة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم، وعرضتها من بعد علىٰ أبي الحسن الرضا، فأنكر منها أحاديث كثيرة... وقال: «إن أبا الخطاب كذب علىٰ أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب، **وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون من هذه الأحاديث إلىٰ يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله** عَلَيْهِٱلسَّلَامُ فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنا إن تحدثنا تحدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله ورسوله نحدث»[(٢)].

فهذه الرواياتُ وتلك الصيحات تتطلبُ حملة قوية من علماء الطائفة لمراجعة تلك المصادر وتنقيتها مما دس فيها، وها نحن نشارك في هذه الحملة بما يساعد علىٰ كشفِ طرف من تلك الروايات المدسوسة للتحذير منها وبيان بطلانها، والحذر من تلك المصادر التي أوردتها.

وإننا هنا ننادي علماءَ الطائفة باسم «**الأخوة الإسلامية**» أن يتقوا الله عَزَّوَجَلَّ

---

(١) البحار (٢/ ٢٥٠)، الحدائق الناضرة (١/ ٩)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٢٦٢)، اختيار معرفة الرجال (٢/ ٤٨٩)، رجال ابن داود (ص: ٢٧٩)، توضيح المقال في علم الرجال (ص: ٣٨)، رجال الخاقاني (ص: ٢٠٩).

(٢) المصدر السابق.

في دينه، وأن يحملوا مسئولية التصحيح لجمع الأمة وإزالة الفرقة بالعودة إلىٰ منبع الإسلام الصافي - كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة نبيه ﷺ التي حفظها الله عَزَّوَجَلَّ - والتخلص مما نسب إلىٰ بيت النبوة من تلك الروايات التي فرقت الأمة، وأقامت بينها العداء واستباحة الدماء.

والعاقل يَحكُم بالقرآن الكريم علىٰ الروايات، ولا يحكم بالروايات علىٰ القرآن الكريم؛ إذ الروايات قد تعرضت للدس والكذب، وأما كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فهو محفوظ بحفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢].

وليس الهدف من هذا البحث هو أن نُحمِّلَ جميع الطائفة وزر هذه الروايات - إذ بعض هذه الروايات يردونها كلهم أو بعضهم حسب الظاهر والله يتولىٰ السرائر - وإنما الهدف هو التحذير منْ هذه الروايات والمصادر التي تسللت إليها، والآثار الخطيرة التي تركته هذه الروايات علىٰ هذه الطائفة أو علىٰ من تأثر بها من غيرهم، لعلها توقظ ضمائر المخدوعين وتنبه الغافلين.

وقد سميته: (براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات).

وقد قسمت الكتاب إلى تسعة أجزاء هي على النحو الآتي:

الجزء الأول: المقدمة وقد أشرت فيها إلىٰ نشأة التشيع.

الجزء الثاني: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ.

الجزء الثالث: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالقرآن الكريم.

الجزء الرابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالنبي ﷺ.

الجزء الخامس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بعبادة الله عَزَّوَجَلَّ ومقدساته.

الجزء السادس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالصحابة وقبائل العرب.

الجزء السابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالأمة الإسلامية.

الجزء الثامن: براءة آل البيت من روايات: انتقاص الأنبياء والملائكة.

الجزء التاسع: براءة آل البيت من روايات: انتقاص علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وهذا هو الجزء السادس: (براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالصحابة وقبائل العرب).

وإنني لأرجو أن يكون هذا البحث موقظًا ومنبهًا لكل من أراد الحقيقة، ورجائي من كل قارئ للبحث أن يقرأه قاصدًا معرفة الحقيقة التي قد أفسدتها هذه الروايات، فإن وجدها فذلك المراد، وإن لم تظهر له فليكثر من الدعاء والاستغاثة والتضرع إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أن يكشف له الحقيقة... والله الهادي إلىٰ سواء السبيل..

١٤٢٩/٩/٢٠ هـ

مكة المكرمة

الفصل الأول
قطع الصلة بالصحابة

المبحث الأول: دعوى ارتداد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ماعدا أفراداً.

المبحث الثاني: حال الناجين من الردة.

المبحث الثالث: موقف علماء الشيعة من هذه الروايات.

بيضاء

المبحث الأول

دعوى ارتداد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

المطلب الأول: عرض الروايات.

المطلب الثاني: التعقيب على دعوى ارتداد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

بيضاء

المطلب الأول

عرض الروايات

١) نسبوا إلىٰ عبد الرحيم القصير أنه قال: قلت لأبي جعفر عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: «إن الناس يفزعون إذا قلنا: إن الناس ارتدوا. فقال: يا عبد الرحيم، **إن الناس عادوا بعدما قبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية**، إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير؛ جعلوا يبايعون سعدًا **وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية**، يا سعد، أنت المُرَجَّىٰ، وشعرك المرجل، وفحلك المرجم»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ الصادق أنه قال: «إن سلمان كان منه إلىٰ ارتفاع النهار، فعاقبه الله أن وجئ في عنقه حتىٰ صيرت كهيئة السلعة حمراء، وأبو ذر كان منه إلىٰ وقت الظهر، فعاقبه الله إلىٰ أن سلط عليه عثمان حتىٰ حمله علىٰ قتب وأكل لحم إليتيه وطرده عن جوار رسول الله ﷺ، **فأما الذي لم يتغير منذ قبض رسول الله ﷺ حتىٰ فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الأسود**؛ لم يزل قائمًا قابضًا علىٰ قائم السيف عيناه في عيني أمير المؤمنين ينتظر متىٰ يأمره فيمضي»[(٢)].

٣) ونسبوا إلىٰ الباقر أنه قال: «**إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء**

(١) مجمع النورين (ص: ٩٠)، بحار الأنوار (٢٨/ ٢٥٦).

(٢) بحار الأنوار (٢٨/ ٢٦٠)، مجمع النورين (ص: ٩٧)، الاختصاص (ص: ٩).

فالمقداد».

وفي رواية: «**ما بقي أحد إلا وقد جال جولة، إلا المقداد بن الأسود**؛ فإن قلبه كان مثل زبر الحديد»[(١)].

٤) وفي رواية أخرىٰ: «... **ارتد الناس إلا ثلاثة نفر**: سلمان وأبو ذر والمقداد، قال: قلت: فعمار؟ قال: قد كان حاص حيصة ثم رجع. **ثم قال: إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد**، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه عارض أن عند أمير المؤمنين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض... ثم أناب الناس بعده، وكان أول من أناب أبو ساسان الأنصاري وأبو عمرة وشتيرة، وكانوا سبعة، فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ إلا هؤلاء السبعة»[(٢)].

٥) ونسبوا إلىٰ عبد الملك بن أعين أنه سأل أبا عبد الله فلم يزل يسأله حتىٰ قال له: «فهلك الناس إذًا؟ فقال: إي والله - يا ابن أعين - **هلك الناس أجمعون!** قلت: مَنْ في الشرق ومَنْ في الغرب؟ **قال: فقال: إنها فتحت علىٰ الضلال، إي والله هلكوا إلا ثلاثة**، ثم لحق أبو ساسان وعمار

(١) معجم رجال الحديث (١٩/ ٣٤١)، اختيار معرفة الرجال (١/ ٤٦)، الاختصاص (٩، ١٠، ١١)، البحار (٢٢/ ٤٤٠).

(٢) الاختصاص (ص: ١٠)، بحار الأنوار (٢٨/ ٢٣٩)، قاموس الرجال (١٠/ ٢٢٨)، جامع الرواة (١/ ٢٦٠)، أعيان الشيعة (٢/ ٣٥٢).

وشتيرة وأبو عميرة فصاروا سبعة»[(١)].

٦) ونسبوا إلىٰ الباقر أيضًا أن حمران بن أعين قال له: «جعلت فداك ما أقلنا! لو اجتمعنا علىٰ شاة ما أفنيناها! فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك؟! **المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا – وأشار بيده – ثلاثة**. قال حمران: فقلت: جعلت فداك، ما حال عمار؟ قال: رحم الله عمارًا أبا اليقظان بايع وقتل شهيدًا. فقلت في نفسي: ما شيء أفضل من الشهادة. فنظر إلي فقال: لعلك ترىٰ أنه مثل الثلاثة أيهات أيهات»[(٢)].

٧) ونسبوا إلىٰ الباقر أنه قال: «**كان الناسُ أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة**، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقدادُ بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمانُ الفارسيّ رحمة الله وبركاته عليهم، ثم عرف أناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتىٰ جاءوا بأمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مكرهًا فبايع، وذلك قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤٤]»[(٣)].

---

(١) الاختصاص (ص: ٦)، بحار الأنوار (٢٢/ ٣٥٢)، جامع أحاديث الشيعة (٨/ ٦٠١)، معجم رجال الحديث (٤/ ٣٥١).

(٢) الكافي (٢/ ٢٤٤)، بحار الأنوار (٢٢/ ٣٤٥)، أعيان الشيعة (٧/ ٢٨٧).

(٣) الكافي (٨/ ٢٤٥)، تفسير العياشي (١/ ١٩٩)، بحار الأنوار (٢٢/ ٣٣٣)، تفسير =

٨) ونسبوا إلىٰ المفضل أنه قال: «عرضت علىٰ أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أصحاب الردة، فكلما سميت إنسانًا قال: اعزب. حتىٰ قلت: حذيفة. قال: اعزب. قلت: ابن مسعود. قال: اعزب. ثم قال: إن كنت **إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة**: أبي ذر، وسلمان، والمقداد»(١).

٩) ونسبوا إلىٰ عمرو بن ثابت أنه قال: «سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: **إن النبي ﷺ لما قبض ارتد الناسُ علىٰ أعقابهم كفارًا إلا ثلاثة**: سلمان والمقداد وأبو ذر الغفاري؛ إنه لما قبض رسول الله ﷺ **جاء أربعون رجلًا** إلىٰ علي بن أبي طالب (ع) فقالوا: لا والله! لا نعطي أحدًا طاعة بعدك أبدًا، قال: ولم؟! قالوا: إنا سمعنا من رسول الله ﷺ فيك يوم غدير. قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم. قال: فأتوني غدًا محلقين. قال: فما أتاه إلا هؤلاء الثلاثة. قال: وجاءه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده علىٰ صدره، ثم قال له: ما آن لك أن تستيقظ من نومة الغفلة؟! ارجعوا فلا حاجة لي فيكم، أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس، فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد؟! ارجعوا فلا حاجة لي فيكم»(٢).

=

الصافي (١/ ٣٨٩)، تفسير نور الثقلين (١/ ٣٩٦).

(١) مستطرفات السرائر (ص: ٥٤٩)، بحار الأنوار (٢٢/ ١١٤)، تفسير العياشي (١/ ١٩٩).

(٢) الاختصاص (ص: ٦)، بحار الأنوار (٢٨/ ٢٥٩).

١٠) ونسبوا إلىٰ الفضل بن شاذان أنه قال: «**إن من السابقين الذين رجعوا إلىٰ أمير المؤمنين** عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ أبا الهيثم بن التيهان وأبا أيوب وخزيمة بن ثابت وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وأبا سعيد الخدري وسهل بن حنيف والبراء بن مالك وعثمان بن حنيف وعبادة بن الصامت، ثم ممن دونهم قيس بن سعد بن عبادة وعدي بن حاتم وعمرو بن الحمق وعمران بن الحصين وبريدة الأسلمي وبشر بن كثير»[(١)].

١١) ونسبوا إلىٰ الصادق أنه قال: «**الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا، ولم يبدلوا بعد نبيهم** ﷺ **- واجبة**، مثل: سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان، وأبي الهيثم بن التيهان، وسهل بن حنيف، وأبي أيوب الأنصاري، وعبد الله بن الصامت، وعبادة بن الصامت، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي سعيد الخدري، ومن نحا نحوهم، وفعل مثل فعلهم»[(٢)].

❁ ❁ ❁

---

(١) رجال الكشي (ص: ١٠٧) ترجمة حذيفة وعبد الله بن مسعود رواية رقم: (٧٨)، وانظر: معجم رجال الحديث (١/ ١٨١)، اختيار معرفة الرجال (١/ ٢٧).

(٢) عيون الأخبار (٢٦٩)، الخصال (ص: ٦٠٨)، بحار الأنوار (١٠/ ٢٢٧) و(٢٢/ ٣٢٥)، نور الثقلين (٤/ ٢٥٨)، مستدرك سفينة البحار (١/ ٢٠٢).

المطلب الثاني

التعقيب على دعوى ارتداد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أولاً: مكانة الصحابة في الإسلام:

لا يكاد يخلو مصنف من مصنفات الشيعة من الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ واتهامهم بالردة والكفر.

مع أنَّ الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد شهد لهم بالفضل ربُّ العالمين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وشهد لهم نبيهم ﷺ، وشهد لهم الواقع، وشهد لهم التاريخ، ويشهد لهم العقل.

فأما شهادة الله عَزَّوَجَلَّ: فقد أثنىٰ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليهم في آيات كثيرة، ووصفهم بأعظم الصفات، حتىٰ إن قارئ القرآن الكريم الذي لم تتلوث فطرته ليرىٰ لهم تلك المكانة واضحة جلية في كتاب الله سبحانه.

فمن ذلك:

١) قوله جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

٢) وقوله جَلَّجَلَالُهُ في قسمة الفيء: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ

ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

٣) وقوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨].

٤) وقوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩].

٥) وقوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾﴾ [التوبة: ٨٨ - ٨٩].

٦) وقوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [التوبة: ١١٧].

وأما شهادة النبي ﷺ لهم، فمنها:

١ - قوله ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم،**

ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته»[(١)].

٢- وقوله ﷺ: «يأتي علىٰ الناس زمان يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأىٰ رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأىٰ من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من رأىٰ من صحب من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم»[(٢)].

٣- وقوله ﷺ: «قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولىٰ دون الله ورسوله»[(٣)].

٤- وقوله ﷺ: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار»[(٤)].

٥- وقوله ﷺ: «الأنصار كرشي وعيبتي، والناس سيكثرون ويقلون

(١) صحيح البخاري (٦/ ٥٦١) ح(٢٦٥٢)، صحيح مسلم (٧/ ١٨٥) ح (٦٦٣٥) عن عبد الله بن مسعود وعمران بن حصين والنعمان بن بشير وغيرهم.

(٢) صحيح البخاري (٩/ ١٢٤) ح (٣٥٩٤)، صحيح مسلم (٧/ ١٨٣) ح (٦٦٣٠) عن أبي سعيد الخدري.

(٣) صحيح البخاري (٩/ ١٥) ح (٣٥٠٤)، صحيح مسلم (٧/ ١٧٨) ح (٦٥٩٩) عن أبي هريرة.

(٤) صحيح البخاري (١٢/ ٢٢٦) ح (٤٩٠٦)، صحيح مسلم (٧/ ١٧٣) ح (٤٩٠٦) عن زيد بن أرقم.

فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»[(١)].

٦- وقوله ﷺ في الأنصار: «**والذي نفسي بيده، إنكم لمن أحب الناس إلي**»[(٢)].

٧- خرج رسول الله ﷺ إلىٰ الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأىٰ ما بهم من النصب والجوع، قال: «**اللهم إن العيش عيش الآخره. فاغفر للأنصار والمهاجره**». فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا عىٰ الجهاد ما بقينا أبدا

وفي لفظ آخر: جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب علىٰ متونهم، ويقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا عىٰ الإسلام ما بقينا أبدا

والنبي ﷺ يجيبهم ويقول: «**اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره، فبارك في الأنصار والمهاجره**»[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري (٩/ ٣٦٩) ح (٣٨٠١)، صحيح مسلم (٧/ ١٧٤) ح (٦٥٧٦) عن أنس بن مالك.

(٢) صحيح البخاري (٩/ ٣٤٨) ح (٣٧٨٦)، صحيح مسلم (٧/ ١٧٤) ح (٦٥٧٣) عن أنس بن مالك.

(٣) صحيح البخاري (٣/ ١٠٤٣) (ح: ٢٦٧٩)، صحيح مسلم (١/ ١٧٣) (ح: ١٢٠١).

٨) وعن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «**الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله**»(١).

٩) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار**»(٢).

١٠) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأىٰ النبي ﷺ النساء والصبيان مقبلين – قال: حسبت أنه قال: من عرس – فقام النبي ﷺ ممثلًا فقال: «**اللهم أنتم من أحب الناس إلي**». قالها ثلاث مرار(٣).

هذه نماذج من مدح النبي ﷺ لأصحابه.

وأما شهادة الواقع والتاريخ للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فمنها:

١- تحملهم الأذىٰ من قومهم بسبب إسلامهم.

٢- هجرتهم من أرضهم بسبب إسلامهم مرتين.

٣- جهادهم مع رسول الله ﷺ أعداءه حتىٰ نصره الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ أيديهم.

٤- حفظهم لدينه بعد موته، ويتمثل ذلك في عدة جوانب:

الأول: أنهم حفظوا القرآن الكريم، وجمعوه في مصحف واحد.

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٣٧٧) (ح: ٣٥٧٢)، وصحيح مسلم (١/ ٦٠) (ح: ٢٤٦).

(٢) صحيح البخاري (٣/ ١٣٧٧) (ح: ٣٥٧٣)، وصحيح مسلم (١/ ٦٠) (ح: ٢٤٤).

(٣) صحيح البخاري (٣/ ١٣٧٧) (ح: ٣٥٧٤)، وصحيح مسلم (٧/ ١٧٤) (ح: ٦٥٧٣).

الثاني: حفظوا سنة النبي ﷺ.

الثالث: جهادهم أمم الكفر ودوله لرفع راية الإسلام.

وأما شهادة العقل، فتتمثل في عدة أمور:

الأمر الأول: أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ قد اصطفىٰ لهذا الدين أفضل الناس، وهو نبينا محمد ﷺ، فهو أفضل البشر وأشرفهم وأعظمهم علىٰ الإطلاق، ولا شك في أن ذلك اختيار من الله عَزَّوَجَلَّ، وما كان سبحانه ليختار لهذا الدين أفضل الرسل وأعظمهم، ثم يختار له أسوأ الأصحاب وأسوأ الأمم.

الأمر الثاني: أنَّ الله سبحانه أنزل علىٰ رسوله ﷺ أعظم وأفضل كتاب، وجعل سبحانه هذا الكتاب هو الدين والدليل علىٰ الدين، وضمنه من دلائل الحكمة والإعجاز ما لم يضمنه كتابًا آخر، وما كان سبحانه لينزل أعظم كتاب علىٰ أسوإ الناس وأحقر الأمم.

الأمر الثالث: أن الله عَزَّوَجَلَّ قد امتدح كتابه بأنه أنزله بلسان عربي مبين، وكرر ذلك في عدة مواضع منه معظمًا له بذلك، وما كان سبحانه لينزل كتابه بلغة قوم يكونون أرذلَ الأمم وأسوأها.

الأمر الرابع: أن الله سبحانه اختار لإنزال هذا الكتاب أشرف موطن وأفضله، وهو البلد الحرام، وما كان سبحانه ليختار لنزوله هذا المكان في حين يكون ساكنوه الذين نزل عليهم هم أسوأ الأمم وأرذلها.

الأمر الخامس: أن الله عَزَّوَجَلَّ بعث رسوله ﷺ بالرسالة الخاتمة الباقية

إلىٰ قيام الساعة، فلا بد من تهيئة الأحوال المناسبة لحفظه واستمراره إلىٰ قيام الساعة، وذلك يتطلب اختيار أمة عظيمة تحمله وتبلغه، وإلا لم تقم الحجة علىٰ الخلق بدون ذلك.

الأمر السادس: أن ظهور الدين جديدًا في ظل قيادة أعظم رسول بأعظم منهج إن لم ينجح في تلك الأحوال فلا يطمع في نجاحه بعد ذلك؛ فإن عظمة القادة سبب في نجاح دعواتهم وأفكارهم.

فإذا كان نبينا ﷺ أعظم رجل ظهر في التاريخ؛ فإن ذلك يستلزم نجاح ما يدعو إليه؛ إذ لا معنىٰ لعظمة الرجال إلا بآثارهم وتأثيرهم.

والحكم بعدم نجاحه حكم بفشله ﷺ في دعوته وطعن في قدرته، وحكم بعدم نجاح القرآن الكريم وهو غض طري، فمن باب أولىٰ أن لا ينجح بعد ذلك بعد أن يصبح كتابًا متداولًا يقرؤه كثير من الناس.

الأمر السابع: أنَّ النبي ﷺ كان حريصًا علىٰ نجاح دعوته، فما كان ليرضىٰ بقوم لا يحققون له ذلك الحرص، ولو أحس بشيء من ذلك لبحث عن قوم آخرين.

أما شهادة التاريخ: فإن الواقع الذي تحقق للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد موت النبي ﷺ - يشهد بأن النبي ﷺ قد نجح في تربية هذا الجيل نجاحًا يفوق كل نجاح.

ويتمثل ذلك فيما يأتي:

١- المسارعة إلىٰ نصب خليفة بعده؛ حتىٰ يجمع الأمة، ويوحد شملها

ويحمي بيضتها.

فقد نصبوا أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واتفقت كلمة الصحابة عليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبايعه جميع الصحابة ما عدا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تأخَّر في بيعته - ورجلًا واحدًا من الأنصار هو سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فأما سعد فقد كان يظن أن الخلافة ينبغي أن تكون في الأنصار لكونهم أهل المدينة وأصحابها قبل الهجرة، ولكنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يرفع راية عصيان، ولم يؤلب أحدًا ضد الخليفة أبي بكر، بل بقي ممتنعًا في نفسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم إنه شارك في جيوش الفتح الإسلامي للعالم، ومات شهيدًا في الشام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأما علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد توقف عن البيعة ستة أشهر، ثم راجع نفسه وبايع مبينًا سبب تأخره، وهو أنه لم يُستشر، لا أنه كان يعتقد أنه وصي من الله عَزَّوَجَلَّ[1].

(١) وقد روىٰ البخاري ومسلم قصة البيع، وفيها: أن عليًّا أرسل إلىٰ أبي بكر أن يأتيه في بيته فذهب إليه فدار بينهما الحديث الآتي: (فتشهد علي بن أبي طالب، ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيرًا ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر، وكنا نحن نرىٰ لنا حقًّا لقرابتنا من رسول الله ﷺ. فلم يزل يكلم أبا بكر حتىٰ فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيه عن الحق، ولم أترك أمرًا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته. فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة. فلما صلىٰ أبو بكر =

فهذا هو واقع الصحابة.

إن اجتماع الصحابة الذين بلغ عددهم أكثر من عشرة آلاف صحابي، وهم من قبائلَ شتىٰ علىٰ رجل واحد منهم دون إشهار سلاح ولا بذل مال ولا استنفار عشيرة - لهو من أعظم الأدلة علىٰ نضج هذا الجيل الذي رباه محمد ﷺ.

٢- المسارعة إلىٰ جمع القرآن الكريم وكتابته في مصحف واحد، ثم استنساخ النسخ منه وإرسالها إلىٰ الأمصار الإسلامية، تحقيقًا لقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وهذا من أعظم الأدلة علىٰ نضجهم وحبهم لدينهم، ولو كانوا غير حريصين ولا محبين لهذا الدين لما سارعوا إلىٰ جمعه ونسخه.

٣- المحافظة علىٰ سنته ﷺ، ومراقبة كل رواية، والتحذير من قبول كل حديث ينسب إلىٰ رسول الله ﷺ، خاصة بعد الفتنة؛ خوفًا من تسلل

=

صلاة الظهر رقىٰ علىٰ المنبر فتشهد، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر وتشهد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر وأنه لم يحمله علىٰ الذي صنع نفاسة علىٰ أبي بكر ولا إنكارًا للذي فضله الله به، ولكنا كنا نرىٰ لنا في الأمر نصيبًا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا، فسرَّ بذلك المسلمون وقالوا: أصبت. فكان المسلمون إلىٰ علي قريبًا حين راجع الأمر المعروف) صحيح البخاري (٤/ ١٥٤٩) (ح: ٣٩٩٨)، ومسلم (٥/ ١٥٣) (ح: ٤٦٧٩).

غير أحاديثه ﷺ إلىٰ الناس، ثم توارث هذا الجهد علماء الأمة، فحفظوا السنة، وحموها من كل وارد غريب، ودونوها في موسوعة خاصة بها.

٤- تجييش الجيوش لإخضاع من تمرد علىٰ الدين من قبائل العرب وإعادتهم إلىٰ الدين، ثم الانطلاق إلىٰ العالم ونشر هذا الدين، وكان نصر الله عَزَّوَجَلَّ يتنزل عليهم مع قلة عددهم وضعف عدتهم أمام أعدائهم، ففتحوا العالم، وأخضعوا أعظم الدول آنذاك للإسلام، وامتد العالم الإسلامي بعد ذلك من الصين شرقًا إلىٰ فرنسا وأسبانيا غربًا، وهو أكبر شاهد تاريخي لهذا الجيل.

فهل هناك أحد من غير الصحابة أو تلامذتهم من بعدهم فتح هذا العالم؟!

هذه هي شهادة التاريخ التي لا تخذل من صدق في تأملها.

ثانيًا: وقفة مع الروايات الواردة في كتب الشيعة:

إنَّ هذه الرواياتِ جميعها تقرر أن الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ قد ارتدوا عن بكرة أبيهم، وهذا من أعجب العجب؛ إذ تزعم هذه الروايات ارتداد أمة عن بكرة أبيها بسبب كرهها لشخص من آل بيت النبوة!!

ثم إن هذه الروايات متناقضة متعارضة: فروايات تقرر ارتدادهم جميعًا دون استثناء.

- وروايات لم تستثن إلا واحدًا.
- وروايات لم تستثن إلا ثلاثة أشخاص.
- وروايات لم تستثنِ إلا ثلاثة عشر شخصًا.

- وروايات تذكر أشخاصًا كثيرين رجعوا بعد الردة.

وهكذا يختلفون لاختلاف الوضاعين الذين وضعوا هذه الروايات.

أما آل بيت النبوة فهم برآء منها.

وهنا نقف مع تلك الروايات وقفات:

فالرواية الأولى: جاء فيها ثلاث فقرات:

الفقرة الأولىٰ: (إن الناس عادوا بعدما قبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية)، وهذه أعظم فرية في التاريخ!!

فنقول: هؤلاء كانوا علىٰ دين الجاهلية يعبدون الأصنام، ويدعون غير الله عَزَّوَجَلَّ، ويستبيحون المحرمات من الخمور والزنا والربا وقتل الأبناء ووأد البنات إلىٰ غير ذلك من الضلالات ثم أسلموا، والزعم بأنهم ارتدوا له معنيان:

الأول: أنهم ارتدوا أي: رجعوا إلىٰ دينهم الذي كانوا عليه قبل الإسلام.

فهل رجعوا إلىٰ هذا الدين بعد موت النبي ﷺ؟!

فإن قالوا: نعم.

فأين وجد هذا الكلام في جميع مصادر الأمة؟!

وها نحن اليوم نعيش علىٰ نفس ما كانوا عليه، فأين يوجد هذا الدين؟!

والتاريخ والواقع ليسا سرًّا، فالصحابة قد فتحوا العالم، وقدموا لهم دينًا بقي إلىٰ اليوم، فأي جزئية فيه هي من عقائدهم قبل الإسلام؟!

لا يوجد.

إذًا: هذه الكلمة: (ارتدوا) التاريخ والواقع يكذبها.

المعنىٰ الثاني: أنهم ارتدوا عن بعض الدين وهو الإمامة!!

فنقول: لماذا يؤمنون بجميع الدين، ويطيعون الرسول ﷺ في جميع ما أمرهم به، ويجتنبون جميع ما نهاهم عنه، ويتخلون عن عقيدتهم التي عاشوا عليها طوال حياتهم، وعاش عليها آباؤهم وأجدادهم وذلك عمل يلحق النقص بهم وبآبائهم؛ إذ يثبت فساد دينهم الذي كانوا عليه، وكان عليه آباؤهم، ثم لا يعودون إليه مطلقًا بل يحاربونه ويتبرءون منه طاعة لله عَزَّوَجَلَّ وطاعةً لرسوله ﷺ، ثم لا يطيعون الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ في أمر الإمامة، فيخسرون دينهم ودنياهم؟!

ثم كيف يطيعون أبا بكر في تولية عمر، وأبو بكر ليس رسولًا ولا قويًّا ولا ثريًّا أغراهم بالمال، ثم لا يطيعون رسول الله ﷺ وفي طاعته عز الدنيا وسعادة الآخرة؟!

إن دعوىٰ الردة إذًا بهذا المفهوم مما ترفضه العقول السليمة.

وبهذا يتبين كذب دعوىٰ الردة بكلا المعنيين.

ثم الروايات متناقضة متعارضة، بدأت بذكر الردة من جميع الصحابة دون استثناء، وبعضها لم يستثنِ إلا واحدًا، وبعضها يستثني ثلاثة، وبعضها يستثني سبعة، وبعضها يستثني ثلاثة عشر، وهكذا تناقض فاضح مما يدل علىٰ تعدد المصادر!!

ثم إن هذه الدعوىٰ حكم علىٰ كل الأمة التي رباها رسول الله ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة بأنها ارتدت إلا ثلاثة نفر، بل إلا واحدًا.

أي: أنه لم ينجح في مدرسة النبوة إلا رجل واحد أو أحد هذه الأعداد السابق ذكرها من بين أكثر من عشرة آلاف صحابي!!

ولو حدث مثل هذا في إحدىٰ الجامعات العلمية في العالم بأن درس طلابها أربعة أعوام فقط ولم ينجح منهم إلا طالب واحد أو ثلاثة طلاب، فماذا سيكون موقف المجتمع من هذه الجامعة؟!

إن مصير هذه الجامعة أن تغلق ويطرد مدرسوها، ويحرموا من العمل في المستقبل في أي جامعة أخرىٰ.

فهل يعقل أن الآلاف أخفقوا في مدرسة النبوة ولم ينجح إلا طالب واحد أو ثلاثة طلاب؟!

من الذي حكم عليهم بالإخفاق والفشل؟!

إنهم ثلاثة أو أربعة من الرواة المجهولين أو الكذابين بشهادة مصادر الرجال الشيعية، ثم تقبل رواياتهم في تكفير الأمة بكاملها بقضها وقضيضها إلا واحدًا أو ثلاثة!!

أين عقول الطائفة؟!

إن التاريخ والمؤلفات ليشهدان بأن الصحابة لم يعبدوا غير الله عَزَّوَجَلَّ، وقد أقاموا الصلوات في مساجدهم، وأدوا الزكاة، وصاموا رمضان،

وحجوا بيت الله الحرام، وحفظ كثير منهم كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وجاهدوا في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، وفتحوا العالم، وأدخلوا الناس في دين الله عَزَّوَجَلَّ في أرض فارس والروم وغيرهما، فأين سنجد أنهم عادوا إلىٰ الجاهلية؟!

إن الذي وضع هذه الرواية لا شك في أنه يعلم أنه كاذب، والله حسيبه، لكن ما بال علماء الطائفة ينقلونها ويعتمدونها؟!

أليس هناك عقول تنظر في هذه الدعوىٰ؟!

ثم لو سألناهم: هل نجح الخميني في تربية أصحابه وأتباعه؟

فسيقولون: نعم.

فنقول: هل يملك الخميني من القدرات ما لا يملكه النبي ﷺ؟!

فإن قالوا: نعم. فقد ازدروا مقام النبوة.

وإن قالوا: لا.

قلنا: فكيف لا يملك من القدرات ما لا يملكه رسول الله ﷺ ثم ينجح في إيجاد جيل يؤمن بمبادئه، ويقاتل من أجلها رغم خروجها علىٰ المذهب، ولا ينجح رسول الله ﷺ وهو المؤيد من الله عَزَّوَجَلَّ، وهو يملك من القدرات ما لا يملكه الخميني والإسلام غض طري؟!

الفقرة الثانية: (إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير).

فأين اعتزل الأنصار ومن اعتزلوا؟!

إن (**الأنصار**) اسم أطلقه ربُّ العالمين عليهم، وأطلقه رسول الله ﷺ

عليهم، وقد أنفقوا أموالهم، وجاهدوا بأنفسهم في سبيل الله.

فكيف يعتزلون؟!

وأي شيء يعتزلون؟!

ومن يعتزلون؟!

وفي أي كتاب تاريخي وجد هذا الاعتزال؟!

إن ذلك ما هو إلا رواية يرويها كذابون أو مجهولون ثم يتقبلها علماء الطائفة؟!

فلماذا يطعن في أنصار رسول الله ﷺ بهذه الصورة؟!

أليس الهدف هو الطعن في حماة الدين وأنصاره؟!

وقد مر معنا أن حب الأنصار دين، وهم أهل لذلك؛ إذ بهم نصر الله عَزَّوَجَلَّ دينه وآوىٰ رسوله ﷺ، وواسوا المهاجرين بأموالهم وبيوتهم، وبقوا علىٰ عهدهم ينصرون الدين مع إخوانهم المهاجرين، فكيف يطعن فيهم بمثل هذا الكلام الذي يكذبه الواقع والتاريخ؟!

الفقرة الثالثة: (جعلوا يبايعون سعدًا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية...).

ألا قبح الله الكذب!

ففي أي كتاب ذكر أنهم بايعوا سعدًا؟!

وفي أي كتاب ذكر أنهم ارتجزوا ارتجاز الجاهلية؟!

فيا سبحان الله! من مثل هذه الروايات المفتراة علىٰ آل البيت الطاعنة في خيار الأمة الذين بذلوا أموالهم وأرواحهم في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، فهؤلاء الذين

استقبلوا رسول الله ﷺ وآووه ونصروه يكون هذا جزاءهم عند هذه الطائفة؟!

الروايات الثانية والثالثة والرابعة: تقرر ردة جميع الأمة ما عدا واحدًا وهو: (المقداد)، فهي تذكر أن الذي لم يشك إنما هو واحد هو المقداد، وأما الآخرون فقد عرض لهم الشك!!

سبحان الله!!

كيف تتواطأ الأمة بكاملها علىٰ الردة!!

إثنا عشر ألف صحابي من مختلف القبائل والبلدان كلهم يرتدون: (كرهًا) لعلي وآل بيته!!

إنَّ هذا له دلالة خطيرة، وهي: أن كل هذه الجموع من مختلف القبائل تتواطأ علىٰ كره شخص واحد، وتتسخط إمامته!!

إذًا: لماذا يوليه الله عَزَّوَجَلَّ والناس كلهم يكرهونه؟!

ألا يريد الله عَزَّوَجَلَّ انتصار دينه؟!

وهل يولي علىٰ الناس رجلًا يكون سببًا في ضياع الدين؟! لأن الناس يكرهونه وبالتالي يكرهون الدين؟!

ثم ألا يستطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن ينصره كما نصر رسوله ﷺ؟!

أليس الله عَزَّوَجَلَّ قد جمع قلوب الصحابة علىٰ رسول الله ﷺ كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ

قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنفال: ٦٢ - ٦٣].

فكيف ينصر رسوله ﷺ، ويؤلف بين قلوبهم لنصرة رسوله ﷺ، ولا يفعل مثل ذلك مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والمهمة واحدة؟!

هذه التساؤلات كلها تبين كذب دعوىٰ الإمامة.

وبالتالي فليس هناك ردة ولا تراجع من أصحاب رسول الله ﷺ، بل كانوا علىٰ العهد، وواقعهم وسيرهم وجهادهم واستشهادهم في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ وفتحهم للعالم وإقامة شعائر الدين وحفظهم لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ ولسنة رسوله ﷺ - من أوضح الأدلة علىٰ صحة إيمانهم وكذب اتهامهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وأما الروايات الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة: فتزعم أن الأمة بكاملها قد ارتدت إلا ثلاثة أشخاص.

عجبًا لهذه الأمة المسكينة يحكم عليها بهذا الحكم الجائر، فيقبل قول آحاد الرواة ممن لا يعرف له حال، بل من الكذابين عند التحقيق في إخراج اثني عشر ألف شخص من الدين ما عدا ثلاثة أشخاص!!

والرواية الخامسة: تزيد أن الفتوحاتِ الإسلاميةَ كانت ضلالًا، أي: أن تلك البلدان لم تفتح بالإسلام، وإنما فتحت بدين آخر! وربما قصدوا بـ(الضلالة) هذا الدين الذي فتحت به!

إذًا: فجميع الأمة في تلك البلدان لم يدخلوا الإسلام، وإنما دخلوا دينًا آخر!

ولا ندري ما هو ذلك الدين الذي فتحت عليه؟!

ثم ما هو الدين الذي كان عليه الأئمة؟!

فالأمة الإسلامية اليوم تعيش علىٰ نفس الدين الذي بلغه لهم الصحابة، فما هو الضلال الذي فيه؟!

ترك الإمامة؟! ها نحن اليوم والشيعة بدون إمام!!

فما الفرق بين السنة اليوم والشيعة؟!

وها هم اليوم يعودون إلىٰ مذهب السنة، ويقيمون لهم دولة يحكمها غير المعصوم!!

ولو كان سبحانه أراد أن يحكم الأمةَ إمامٌ معصوم لجعل ذلك في ذرية لا تنقطع!! ثم لنصرهم وأعانهم!!

وأما إمام يهرب ويترك الأمة أكثر من ألف سنة فهذا من الخرافات التي تقبلتها الطائفة طوال هذه المدة، واليوم سئموا الانتظار، فكسروا الحاجز وولوا عليهم من ليس معصومًا، وهذا من أوضح الأدلة علىٰ عدم إيمانهم بما كان عليه أئمتهم وأسلافهم الذين يأمرون بالانتظار، ويحرمون قيام حكومة قبل خروج الغائب الموهوم.

فإما أن المعاصرين علىٰ الحق فيبطل المذهب، وإما أنهم علىٰ باطل فهم مرتدون.

فقد حكموا علىٰ من ولىٰ غير المعصوم بالردة وها هم اليوم يولون غير المعصوم، فإن كان عملهم صحيحًا فعمل الصحابة أصح، وإن كان عملهم

باطلًا فهم مرتدون.

وأما الرواية السابعة ففيها زيادة قوله: (ثم عرف أناس بعد يسير) ومرادهم بالمعرفة هنا أنهم عرفوا الإمامة!

فمن هم هؤلاء الذين عرفوا بعد؟! وأي شيء عرفوا؟! وأين كانت تلك المعرفة؟!

ومتىٰ كانت معرفتهم؟! وماذا صنعوا بعد أن عرفوا؟!

وكيف خفيت عليهم الإمامة ثم عرفوها والشيعة تزعم أن الإمامة قد شغل بها النبي ﷺ طوال حياته، فلم يترك فرصة ولا زمنًا ولا موقفًا إلا وأعلنها فيه؟!

فكيف تخفىٰ علىٰ أحد بعد ذلك فينسونها ثم يعرفونها بعد؟!

وأما الرواية التاسعة: فتزعم أن أربعين رجلًا جاءوا إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقالوا: لا والله! لا نعطي أحدًا طاعة بعدك أبدًا!

فنقول: في أي كتاب تاريخ ذكرت هذه القصة؟!

ومتىٰ كان ذلك؟!

ولِمَ لم يوردها أحد من مؤرخي الأمة؟!

أم أنها كانت سرًّا؟!

وإذا كانت سرًّا فكيف عرفت؟!

عجبًا لهذه الروايات المصنوعة في الظلام كيف تصبح حقائق تاريخية

يحمل وزرها آل البيت، ويطعن بها في جيل القرآن الكريم المجاهد، ثم يتقبلها علماء الطائفة!

الرواية الحادية عشرة: تنقض جميع الروايات السابقة، حيث تقرر أن جميع من تقدم ممن زُعم أنه ارتد أو ارتد ثم رجع أو شك ثم عرف - أنهم جميعًا: **(لم يغيروا ولم يبدلوا)** وهذا تكذيب للروايات السابقة.

وهذا كافٍ في إبطال تلك الدعاوىٰ التي ينقض بعضها بعضًا، وتبرئة آل البيت من هذه الافتراءات التي خدع بها طائفة من المسلمين.

بيضاء

المبحث الثاني
حال الناجين من الردة

المطلب الأول: عرض الروايات.

المطلب الثاني: التعقيب على حال الناجين من الردة.

بيضاء

المطلب الأول
عرض الروايات

لم تكتفِ تلك الروايات بالفرية علىٰ الصحابة في الحكم بردتهم حتىٰ عادت إلىٰ النفر الذين أثبتت بقاءهم علىٰ الحق؛ لتنقل عنهم صورة من المعاملة التي لا عهد لمثلها بين أهل الإيمان الواحد.

١) فقد نسبوا إلىٰ أمير المؤمنين أنه قال لأبي ذر: «يا أبا ذر! إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت: رحم الله قاتل سلمان...»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي بصير أنه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: قال رسول الله ﷺ: «يا سلمان، لو عرض علمك علىٰ مقداد لكفر، يا مقداد، لو عرض علمك علىٰ سلمان لكفر»[(٢)].

٣) ونسبوا إلىٰ جعفر أنه روىٰ عن أبيه أنه قال: «ذكرت التقية يومًا عند

---

(١) رجال الكشي (ص: ٧٧) ترجمة (سلمان الفارسي) رواية رقم (٣٣)، وانظر: اختيار معرفة الرجال (١/ ٦٠)، طرائف المقال (٢/ ٦٠٢)، أعيان الشيعة (٧/ ٢٨٥).

(٢) رجال الكشي (ص: ٧٢) ترجمة (سلمان الفارسي) رواية رقم (٢٣)، وانظر: الاختصاص (ص: ١٧)، بحار الأنوار (٢/ ٢١٣) و(٢٢/ ٤٤٠)، اختيار معرفة الرجال (١/ ٤٧)، طرائف المقال (٢/ ٦٠٢)، أعيان الشيعة (٧/ ٢٨٦).

علي (ع)، فقال: إن أبا ذر لو علم ما في قلب سلمان لقتله، وقد آخىٰ رسول الله بينهما، فما ظنك بسائر الخلق؟»[(١)].

❁ ❁ ❁

(١) رجال الكشي (ص: ٧٩) ترجمة (سلمان الفارسي) رواية رقم (٤٠)، وانظر: بصائر الدرجات (ص: ٤٥)، الكافي (١/ ٤٠١)، بحار الأنوار (٢/ ١٩٠)، معجم رجال الحديث (٩/ ٢٠٣)، اختيار معرفة الرجال (١/ ٧٠).

المطلب الثاني

التعقيب على حال الناجين من الردة

إن الإنسان ليعجب وهو يطلع علىٰ هذه الروايات التي تصف حال الناجين من الردة أن كل واحد منهم يخفي من الدين عن صاحبه ما يستحق به القتل!!

وقد وردت روايات أخرىٰ تزعم أن ما يخفيه الأئمة تشمئز منه النفوس!!

فأما ما يتعلق بما يخفيه الأئمة فقد رووا عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «إن حديثنا تشمئز منه القلوب، فمن عرف فزيدوهم، ومن أنكر فذروهم»[(١)].

فأي دين هذا يا ترىٰ؟!

المخفي عند الأئمة تنفر منه النفوس.

والمخفي عند الخلص من الأتباع تشمئز منه النفوس حتىٰ تستبيح قتل هؤلاء الأتباع!!

لا ندري ما الذي تريد هذه الروايات أن تبثه في الأمة؟!

وهذا يدل علىٰ أن هذا الدين ليس علىٰ ظاهره حتىٰ بين الأتباع أنفسهم!

إذ كيف يكون علم كلٍّ من هؤلاء الثلاثة مبيحًا لدمه؟!

وهل لكل واحد دين غير دين صاحبه؟!

---

(١) بحار الأنوار (٢/ ١٩٣)، بصائر الدرجات (ص: ٤٣).

ثم هل لكل واحد منهم مصدر يتلقىٰ منه العلم غير مصدر أصحابه حتىٰ ينكر عليهم ما يعتقدون ويستبيح دماءهم بسبب ذلك العلم؟!

وهل دين الله عَزَّوَجَلَّ بهذه الصورة التي يكذب فيها بعضه بعضًا؟!

إن هذه الصورة التي توردها الروايات تجعل الناس يقبلون كل باطل تحت هذا الأسلوب.

المبحث الثالث

اتهام الصحابة بالتآمر على النبي ﷺ وأهل بيته

المطلب الأول: اتهام الصحابة بالتآمر على قتل النبي ﷺ.

المطلب الثاني: دعوى التآمر على آل بيته ﷺ.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى تآمر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على قتلِ رسولِ الله ﷺ

المسألة الأولى: عرض الروايات:

أوردت بعض مصادر الشيعة رواية عن تآمر الشيخين مع بعض الصحابة والمنافقين علىٰ قتل النبي ﷺ بسبب إعلامه عائشةَ بنصب عليّ إمامًا من بعده، جاء فيها:

«... فاجتمعا - أي: أبو بكر وعمرُ - وأرسلا إلىٰ جماعة الطلقاء والمنافقين، فخبراهم بالأمر، فأقبل بعضُهم علىٰ بعضٍ، وقالوا: إنَّ محمدًا يريد أن يجعلَ هذا الأمر في أهل بيته كسنة كسرىٰ وقيصر إلىٰ آخر الدهر، ولا والله ما لكم في الحياة من حظ إن أفضىٰ هذا الأمر إلىٰ علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإن محمدًا عاملكم علىٰ ظاهركم، وإن عليًّا يعاملكم علىٰ ما يجد في نفسه منكم، فأحسنوا النظر لأنفسكم في ذلك، وقدموا رأيكم فيه، ودار الكلام فيما بينهم، وأعادوا الخطاب، وأجالوا الرأي، فاتفقوا علىٰ أن ينفروا بالنبي ﷺ ناقته علىٰ عقبة هرشىٰ، وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك، فصرف الله الشر عن نبيه ﷺ.

فاجتمعوا في أمر رسول الله ﷺ من القتل والاغتيال وإسقاء السم علىٰ غير وجه.

وقد كان اجتمع أعداء رسول الله ﷺ من الطلقاء من قريش والمنافقين من الأنصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها، فتعاقدوا وتحالفوا علىٰ أن ينفروا به ناقته، وكانوا أربعة عشر رجلًا.... فقال حذيفة: فدعاني رسول الله ﷺ ودعا عمار بن ياسر، وأمره أن يسوقها وأنا أقودها، حتىٰ إذا صرنا رأس العقبة؛ ثار القوم من ورائنا، ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة، فذعرت وكادت أن تنفر برسول الله ﷺ، فصاح بها النبي ﷺ أن: اسكني، وليس عليك بأس. فأنطقها الله تعالىٰ بقول عربي مبين فصيح، فقالت: والله - يا رسول الله - ﷺ لا أزلت يدًا عن مستقر يد، ولا رجلًا عن موضع رجل، وأنت علىٰ ظهري. فتقدم القوم إلىٰ الناقة ليدفعوها، فأقبلت أنا وعمار نضرب وجوههم بأسيافنا، وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا، وأيسوا مما ظنوا - وقد روي: ودبروا - فقلت: يا رسول الله، من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترىٰ؟! فقال ﷺ: يا حذيفة! هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة. فقلت: ألا تبعث إليهم - يا رسول الله - رهطًا فيأتوا برءوسهم؟! فقال: إن الله أمرني أن أعرض عنهم، فأكره أن تقول الناس: إنه دعا أناسًا من قومه وأصحابه إلىٰ دينه فاستجابوا، فقاتل بهم حتىٰ إذا ظهر علىٰ عدوه أقبل عليهم فقتلهم، ولكن دعهم يا حذيفة؛ فإن الله لهم بالمرصاد، وسيمهلهم قليلًا، ثم يضطرهم إلىٰ عذاب غليظ. فقلت: ومن هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله ﷺ؟! أمن المهاجرين أم من

الأنصار؟! فسماهم لي رجلًا رجلًا حتىٰ فرغ منهم، وقد كان فيهم أناس أنا كاره أن يكونوا فيهم، فأمسكت عند ذلك، فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة، كأنك شاك في بعض من سميت لك، ارفع رأسك إليهم. فرفعت طرفي إلىٰ القوم وهم وقوف علىٰ الثنية، فبرقت برقة فأضاءت جميع ما حولنا، وثبتت البرقة حتىٰ خلتها شمسًا طالعة، فنظرت - والله - إلىٰ القوم فعرفتهم رجلًا رجلًا، فإذا هم كما قال رسول الله ﷺ، وعدد القوم أربعة عشر رجلًا، تسعة من قريش، وخمسة من سائر الناس، فقال له الفتىٰ: سمهم لنا يرحمك الله تعالىٰ! قال حذيفة: هم - والله - أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، هؤلاء من قريش، وأما الخمسة الأخر: فأبو موسىٰ الأشعري، والمغيرة بن شعبة الثقفي، وأوس بن الحدثان البصري، وأبو هريرة، وأبو طلحة الأنصاري»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تآمر الصحابة على قتل النبي ﷺ:

هذه الرواية تذكر أن مجموعة من كبار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد تآمروا علىٰ قتل النبي ﷺ مرتين:

المرة الأولىٰ: في تبوك.

---

(١) بحار الأنوار (٢٨/ ٩٧ - ١٠٠).

المرة الثانية: عند عقبة هرشىٰ.

ونحن نقف مع هذه القصة من حيث العموم، فنقول:

هؤلاء الذين سمتهم الروايةُ هم أقربُ الناسِ إلىٰ النبيّ ﷺ من الصحابة، صاهرهم، فتزوج من بناتهم وزوَّج بعضهم بناته، وقربهم إليه، حتىٰ إن الناس في عصره من الصحابة ومن غيرهم كانوا لا يرون حوله إلا هؤلاء الأشخاص.

وقد أمر أحدهم - وهو أبو بكر - بالصلاة بالناس في مرض موته ﷺ.

فإما أن يكون الرسول ﷺ قد علم فساد دينهم وسوء تدبيرهم أو لم يعلم، فإن كان يعلم ثم مع ذلك يقربهم إليه، ويرفعهم بمصاهرته لهم وتزويج بعضهم بناته، ويأمر أحدهم بالصلاة بالأمة؛ فهو ﷺ الذي قربهم إليه، ومكنهم من تلك المكانة العظيمة حتىٰ عظمت مكانتهم في نفوس الصحابة، فخضعوا لهم في الخلافة، ودانوا لهم بالطاعة، وذلك لما يرونه من تعظيم رسول الله ﷺ.

فقد اصطحب أبا بكر معه في الهجرة، وتزوج من ابنته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ملازمًا له ﷺ ملازمة الظل لصحابه، ثم ختم ذلك بإقامته مقامه في أعظم موقف من إمامة الدين، وهو موقف الإمامة في الصلاة، فصلىٰ بالناس وهو يرىٰ ويسمع.

فهذا أحد المتهمين في الرواية، والمذكورون معه كانت لهم مكانة عظيمة

قريبة من ذلك.

فإن كان ذلك تم مع علمه بسوء نياتهم فقد تسبب هو ﷺ في رفع مكانتهم رغم ضلالهم - بحسب زعم هذه الرواية - وفساد نياتهم وسوء تدبيرهم.

وإن كان لا يعلم بحالهم ذلك، ولم يظهر له منهم إلا حسن ظاهرهم فهل كان الله عَزَّوَجَلَّ يعلم أم لا يعلم بحالهم ذلك؟!

فإن كان يعلم سبحانه فكيف يتركهم يحيطون به ﷺ، ويحققون مكانة ستكون سببًا في انقياد الناس لهم وتعظيمهم لهم حتىٰ إنهم ولوهم أمرهم دون منازع؟

فلا شكَّ في أن الطعنَ يعودُ إلىٰ ربِّ العالمين وحاشاه سبحانه، لكن هذا تفصيل لكشف القناع عن تلك العقول المغلفة.

وإن زعمتم أنه لا يعلم فهذا هو الكفر بعينه، أعاذنا الله من الكفر والضلال.

ثم إنه سبحانه أمر نبيه ﷺ بجهاد الكفار والمنافقين والإغلاظ عليهم، فكيف يقربهم النبيُّ ﷺ ويدنيهم، ويثني عليهم وهو مأمور بجهادهم إن كانوا منافقين؟

إذًا: هؤلاء ليسوا منافقين، بل موقنون صادقون، فقربهم ورفعهم بإيمانهم وجهادهم وإنفاقهم، وأما المنافقون فقد نفذ ما أمره به ربُّه عَزَّوَجَلَّ فيهم، فلم يقرب أحدًا منهم، ولم يجرؤ أحد منهم أن يقترب منه ﷺ.

وأما هذه الرواية المكذوبة فتصور الحال الذي أشرتُ إليه سابقًا – وهو كافٍ في بيان بطلانها – ولكن لا بأس من الوقوف معها عدة وقفات:

الفقرة الأولى من الرواية:

دعوىٰ أن هؤلاء العظماء الأبرياء قد تآمروا علىٰ قتل النبي ﷺ مرتين في أواخر حياته، إحداهما في غزوة تبوك، والأخرىٰ عند عقبة هرشىٰ.

ونقول: هؤلاء هم المقربون من النبي ﷺ، وقد ثبت في السنة فضلهم والثناء عليهم من النبي ﷺ، وفي مقدمتهم أبو بكر رضي الله تعالىٰ عنه.

ثم إن النبي ﷺ في مرض موته قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، فكيف يأمره أن يصلي بالناس وهو ممن دبر قتله، ولن يدبر قتله إلا إذا كان كافرًا به ﷺ؟!

أليس في ذلك تغريرًا بالأمة من النبي ﷺ – وحاشاه من ذلك – ؟!

الفقرة الثانية:

(فاجتمعوا علىٰ أمر رسول الله ﷺ من القتل والاغتيال وإسقاء السم علىٰ غير وجه).

عجبًا! لهذا الافتراء الآثم كيف يصور الصحابة المهاجرين الذين هاجروا في سبيل الله، وتركوا الأهل والولدان، وضحوا بالأرض والأموال، والصحابة الأنصار الذين نصروا الله ورسوله، وفتحوا للمهاجرين بيوتهم فشاركوهم أموالهم، وبايعوا رسول الله ﷺ علىٰ نصرته وحمايته من الأسود والأبيض، ووفوا ببيعتهم حتىٰ ارتفعت راية الإسلام، ودخل

الناس في دين الله أفواجًا، وقاتلوا جميعًا من بين يديه ومن خلفه، وأحاطوا به من كل مكان، كيف يصورونهم بأنهم يتآمرون عليه؟!

فلماذا يتآمرون عليه؟!

ومن الذي أكرههم علىٰ نصرته وطاعته؟!

ومن الذي أجبرهم علىٰ الإيمان به والهجرة في رفقته؟!

وقد كان معهم في ميدان المعركة، فمن الذي يحول بينهم وبين قتله ﷺ لو كان ذلك مقصودًا لهم؟!

وقد كانوا يسكنون معه في بلدته، وليس له ﷺ من يحرسه، بل هم الذين كانوا يحرسونه، فلِمَ لم يقتلوه، وليس هناك من يحول دونه؟!

ثم ممن كانوا يخافون لو أرادوا قتله؟!

الروايات كما تقدم تتهم جميعَ الصحابة وعددهم اثنا عشر ألفًا بالنفاق إلا نفرًا يسيرًا، فهل هذا العدد الكبير كان يخاف من هذا العدد اليسير أم ماذا؟!

ألا قبح الله الكذبَ، وقبح أهله!

الفقرة الثالثة:

تزعم أنه لم يكن مع رسول الله ﷺ إلا رجلان: رجل يقود ناقته ﷺ ورجل يسوقها!

فأين بقية الصحابة؟!

وهل تآمروا جميعًا عليه؟!

ثم هل لشخصين أن يواجها أربعة عشر رجلًا من صناديد القتال؟!

وأين علي بن أبي طالب؟! ألم يكن هو الذي يتولىٰ حراسة النبي ﷺ كعادة القوم في إبرازه في مثل هذه المواقف وهو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أهل؟! لكنهم نسوه هنا!

الفقرة الرابعة:

(فذعرت - أي: الناقة - وكادت أن تنفر برسول الله ﷺ، فصاح بها النبي ﷺ أن اسكني، وليس عليك بأس. فأنطقها الله تعالىٰ بقول عربي مبين فصيح، فقالت: والله يا رسول الله ﷺ لا أزلت يدًا عن يد، ولا رجلًا عن موضع رجل وأنت علىٰ ظهري).

إنه كلام يكذب بعضه بعضًا، لكن لا بد من المسرحية التي كثيرًا ما يستخدمونها.

فكيف يثبتون أنها ذعرت - أي خافت واضطربت - ثم تتكلم فتقول: والله لا أزلت يدًا؟! إذًا: لم تذعر!

وكيف بهؤلاء القوم يسمعون الناقة تتكلم، ويرون المعجزات التي تدل علىٰ نبوته ﷺ وحفظه، ثم يقدمون علىٰ مثل هذه الأعمال؟!

الفقرة الخامسة:

فيها وصفهم بالنفاق والاعتذار عن عدم قتلهم خشية طعن الناس فيه ﷺ.

ويا عجبًا! لهذا الخيال المريض، هب أنه لم يقتلهم بسبب ذلك العذر، فما باله يستمر في تقريبهم وتعظيمهم حتىٰ مات؟!

أليس قد أمر ﷺ أبا بكر أن يصلّي بالناس بعد ذلك بقليل، وذلك في مرض موته ﷺ؟!

أيمكن أن يفعل ذلك ويغرر بالناس؟!

إن هؤلاء هم عظماء الصحابة، ولم يرتفعوا إلا بتكريمه لهم ومدحه لهم وتقريبهم منه، فكيف يفعل كل ذلك وهم منافقون؟! أليس ذلك طعنًا فيه ﷺ؟!

إننا نشهد الله عَزَّوَجَلَّ ونشهد رسول الله ﷺ علىٰ أن هذا من الكذب الذي لم يستح واضعه، وأن آل البيت منه برآء.

الفقرة السادسة:

ذكر فيها أربعة عشر صحابيًّا فيهم ستة هم من عظماء الصحابة.

ونحن لا ننكر وجود منافقين في المجتمع المسلم آنذاك، وأن رسول الله ﷺ والصحابة قد ابتلوا بهم، ولكنهم كانوا مبعدين عنه ﷺ، ولم يمدح أحدًا منهم، ولم يقربْ أحدًا منهم، ولهم مواقف كثيرة معروفة، ولا يكاد يخفىٰ علىٰ رسوله ﷺ وأصحابه أمرهم، وقد نافقوا ضعفًا وخوفًا من سيوف الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، وفي مقدمتهم هؤلاء العظماء.

وأما هؤلاء فلو كانوا منافقين – وحاشاهم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ – فممن يخافون؟!

إن النفاق سببه الخوف من الأقوياء، فمن هم الأقوياء في عهد رسول الله ﷺ الذين يخاف منهم المنافقون؟!

فإذا كان هؤلاء الذين أحاطوا برسول الله ﷺ مدة حياته، ورفعهم أمام

الناس مدة حياتهم، ثم حفظوه في دينه، ففتحوا العالم بهذا الدين، وكان الله عَزَّوَجَلَّ يؤيدهم وينصرهم، إذا كان هؤلاء منافقين، وقد وقع منهم ما وقع فأين الحق إذًا؟!

إنَّ الحقيقة أن مقصد هؤلاء الوضاعين ليس الصحابة، وإنما صاحب الصحابة؛ إذ المرء يعرف بأصحابه.

فعن عبد الله بن مصعب قال: قال المهدي: (ما تقول فيمن ينتقص الصحابة؟ فقلت: زنادقة؛ لأنهم ما استطاعوا أن يصرحوا بنقص رسول الله ﷺ فتنقصوا أصحابه، **فكأنهم قالوا: كان يصحب صحابة السوء**)[(١)].

وقد اعترفت كتب الشّيعة بأن «ابن سبأ أوّل من أظهر الطّعن في أبي بكر وعمر وعثمانَ والصّحابة، وتبرأ منهم، وادّعىٰ أنّ عليًّا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أمره بذلك، وأن عليًّا أنكر ذلك وهمَّ بقتله»[(٢)].

إذًا، المصدر لهذه الروايات هو من أراد إفساد الدين، فاخترع هذه المقالة.

❁ ❁ ❁

---

(١) تاريخ بغداد (١٠/ ١٧٥)، ونقله الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة، ترجمة عبد الله بن مصعب (ص: ٢٧١) رقم (٥٨٣).

(٢) المقالات والفِرَق (ص: ٢٠)، فِرَق الشّيعة (ص: ١٩ - ٢٠).

❁

المطلب الثاني
اتهام الصحابة بالتآمر بعدم استخلاف أهل البيت

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

ورد في مصنفات السنة والشيعة روايات عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتمنىٰ فيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن تكون صحيفته يوم القيامة كصحيفة عمر بن الخطاب، قال ذلك عندما وقف علىٰ جنازته، والرواية هي: «لوددت أن ألقىٰ الله تعالىٰ بصحيفة هذا».

وفي رواية: «إني لأرجو أن ألقىٰ الله تعالىٰ بصحيفة هذا المسجىٰ».

وقد تقدمت هذه الرواية في مبحث سابق.

ولم يَرُقْ للشيعة هذا الثناء العظيم من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأخيه الفاروق، فلم يكن منهم إلا أن عكسوا المعنىٰ وبعد أن كان ثناءً أصبح ذمًّا.

قال المجلسي: (ولو ثبت لكان المعنىٰ فيه معروفًا، وذلك أن عمر واطأ أبا بكر والمغيرة وسالمًا مولىٰ أبي حذيفة وأبا عبيدة علىٰ كتب صحيفة بينهم، يتعاقدون فيها علىٰ أنه إذا مات رسول الله ﷺ لم يورثوا أحدًا من أهل بيته، ولم يولوهم مقامه من بعده، وكانت الصحيفة لعمر؛ إذ كان عماد القوم، فالصحيفة التي ود أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ورجا أن يلقىٰ الله عَزَّوَجَلَّ بها - هي هذه الصحيفة؛ ليخاصمه بها، ويحتج عليه بمضمونها)[1]

(١) البحار (١٠/ ٢٩٦)، مواقف الشيعة (١/ ٢٨٠).

وزاد النوري الطبرسي أسماء آخرين من الصحابة، فقال: «والذين باشروا هذا الأمر الجسيم هم أصحاب الصحيفة: أبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف، واستعانوا بزيد بن ثابت»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى اتهام الصحابة بالتآمر بعدم استخلاف أهل البيت:

لم تتوقف سلسلة الاتهامات لأصحاب رسول الله ﷺ من علماء الطائفة.

فمرة: اتهامهم بالردة.

وأخرىٰ: اتهامهم بالتآمر علىٰ قتل رسول الله ﷺ.

وثالثة: بالتآمر علىٰ آل بيته.

ورابعة: بالتآمر علىٰ كتاب عَزَّوَجَلَّ.

والذي يقرأ هذه الروايات ولم يكن لديه قدرة علىٰ التفكير، فإنه يعجب من هذا المجتمع الخيالي الذي لم يوجد في تاريخ البشرية مجتمع يشبهه.

ولهذا فقد ترسخ في عقلية الشيعة تصديق هذه الدعاوىٰ حتىٰ أصبح لعن هذا الجيل وتكفيره ثقافة تنفرد بها الشيعة عن بقية الأمة.

(١) فصل الخطاب (ص: ٧٣).

والمطلع علىٰ مصنفات الشيعة يرىٰ أنها مصنفات شاذة عن مصنفات البشرية، وهذه مكتبات العالم فأي كتاب روائي أو عقدي أخذته وقارنته بأي كتاب من كتب الديانات والفرق الأخرىٰ فلن تجد فيها ما في الكتاب الشيعي من اللعن والتكفير والتظلم والسوداوية المقيتة التي صبغت العقلية الشيعية، والسبب هو تلك الروايات المكذوبة.

وأما هذه الدعوىٰ من رموز الشيعة علىٰ تآمر الصحابة علىٰ آل البيت فنقف معها وقفات:

١) دعوىٰ تآمرهم علىٰ عدم توريثهم من النبي ﷺ، فذلك بأمره ﷺ، حيث أعلن أن الأنبياء منزهون عن اقتناء الأموال التي وصلت إليهم بسبب نبوتهم؛ وذلك حماية لجنابهم الكريم من أن يظن فيهم أنهم مثل الملوك الذين يحوزون الأموال ويرثونها لذريتهم.

ولكن لآل البيت حق في أن يسدوا حاجاتهم من بيت مال المسلمين، لا أن يتمولوا ويثروا علىٰ حساب النبوة.

وهذا غاية الكمال البشري الذي لا يرقىٰ إليه أحد من جميع طبقات المجتمع، ويبرئ ساحتهم مما قد يتهمهم به أعداؤهم، ويؤكد نزاهتهم عن أطماع الدنيا.

فليس هذا إذًا تآمرًا علىٰ آل بيته بعدم التوريث، وإنما هذا حماية لجناب النبوة.

ثم إن آل البيت عندما يتمولون الأموال بسبب النبوة، فإن ذلك يجعلهم في دائرة الاتهام كما يحدث لذرية الزعماء والملوك الذين يرثون

أموالهم فيتهمون أنهم ورثوا مال الأمة.

فعدم توريثهم كذلك حماية لأعراض آل البيت ومكانتهم.

فعن مالك بن أوس بن الحدثان قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا نورث، ما تركنا صدقة**».

وقد استشهد عمر رهطًا من الصحابة هم: (علي بن أبي طالب، والعباس، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير، وسعد بن أبي وقاص)[(١)].

٢) أما دعوى تآمرهم بعدم توليتهم مقامه ﷺ:

فجوابه نفس الجواب السابق، فالنبوة ليست ملكًا يرثه الأبناء عن الآباء، وإنما النبوة اصطفاء خاص لأشخاص معينين يكلفون هم وحدهم بحمل الرسالة وإبلاغها للناس، ثم ينتهي دورهم فلا يورثون النبوة، وإلا كان ذلك نسخة أخرىٰ للملكية باسم النبوة.

ولو ورثوها لذريتهم أو لأقربائهم لاتهموا في نبوتهم وأنها ليست نبوة، وإنما هي ملك وراثي بدليل توريثهم لها لأقربائهم، إذ النبوة خصيصة يهبها الله عَزَّوَجَلَّ لمن يشاء من عباده والخصائص لا تورث.

قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ

(١) روىٰ هذه الأحاديث البخاري في صحيحه (٣/ ١١٢٦) (ح: ٢٩٢٦)، (٣/ ١١٢٦) (ح: ٢٩٢٧)، (٣/ ١٣٦٠) (ح: ٣٥٠٨)، (٤/ ١٤٧٩) (ح: ٣٨٠٩)، (٤/ ١٤٨١) (ح: ٣٨١٠)، (٤/ ١٥٤٩) (ح: ٣٩٩٨).

سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾﴾ [الحج: ٧٥].

ثم لو ورث النبي ﷺ الخلافة لكان مناقضًا لخبر الله عَزَّوَجَلَّ له حيث قال: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنعام: ٩٠].

يقول عَزَّوَجَلَّ: يا محمد، أبلغ قومك عن نزاهتك عن دنياهم، وأخبرهم أنك لا تطلب منهم أجرًا علىٰ دعوتهم إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وإنما هي إبلاغ الرسالة إليهم من ربهم فقط، ثم تنتهي مهمتك.

فكيف يقول: ﴿لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾ ثم هو يسألهم أن يورثوا ابن عمه عليهم، ويجعل الملك عليهم متوارثًا إلىٰ قيام الساعة؟!

فأي أجر أعظم من هذا الأجر؟!

إن هذا تناقض نُجل كتاب الله عَزَّوَجَلَّ عنه، ونجل رسول الله ﷺ كذلك عنه.

فكيف تقول لإنسان تدعوه إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ: أنا لا أريد منك مقابلًا لعملي هذا؛ فإني أحتسب أجري عند الله عَزَّوَجَلَّ، ولكن أطلب منك أن تقبل ولدي رئيسًا عليك وذريتي إلىٰ يوم القيامة؟!

فماذا تراه سيقول؟!

سيقول: عجبًا لك!! تزعم أنك لا تريد أجرًا - أي: مقابلًا ماليًّا لدعوتك - ثم تطلب أعظم من الأجر المالي، وهو: «الزعامة» لك لذريتك؟!

فأي أجر أعظم من هذا الأجر؟!

إن المال ينتهي ولكن الزعامة لا تنتهي، فمطلبك هذا ينقض دعوىٰ

نزاهتك وعفتك وطلب الأجر من الله عَزَّوَجَلَّ .

فأنت الآن تطلب أجرًا هو أعظم من المال!!

فهذا هو الأجر الذي تنزه عنه النبي ﷺ بأمر ربه عَزَّوَجَلَّ، حيث قال: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾، فكان كما أمره ربه عَزَّوَجَلَّ لم يسأل مالًا وما حصل عليه من مال فقد رده عليهم.

ولم يسألهم ملكًا لذريته.

وإنما رباهم ليكونوا ملوكًا علىٰ أنفسهم.

وهذا غاية الكمال البشري الذي لم يَرْقَ إليه أحد من البشر غير الأنبياء.

ولو لم يكونوا هكذا لما كان بينهم فرق وبين غيرهم من الرؤساء والزعماء والتجار.

ولكن الشيعة لم تدرك هذه الحقيقة، وذلك بسبب الروايات المكذوبة علىٰ آل البيت مما جعلهم يعتقدون أن النبي ﷺ قد ورث الأموال والملك لذريته، فعندما يرون الصورة الناصعة للنبوة فهم لا يرون فيها إلا صورة قاتمة جعلتهم يتهمون الصحابة بأنهم هم الذين حالوا بين آل البيت والأموال والملك.

ولم يدركوا أن هذا التصور هو بسبب قياس الأنبياء علىٰ الملوك والزعماء والذي يبطله نصوص الشريعة.

وأما دعوىٰ التآمر علىٰ آل البيت، فنقول: بعد أن بينا أن دعوىٰ أن آل

البيت هم الذين يرثون النبي ﷺ في المال الذي بيده وفي أمر النبوة - غير صحيحة، وأن القرآن والسنة يردانها، فما هو إذًا الشيء الذي يتآمر عليه الصحابة ويمنعوه آل البيت؟!

المال الذي تركه النبي ﷺ ليس إرثًا؛ لأنه نبي، والنبوة التي كانت له - عطاءٌ من الله عَزَّوَجَلَّ وليست ميراثًا كما يورث الملك.

فأي شيء إذًا منعه الصحابة من آل البيت؟!

فدعوىٰ التآمر إذًا باطلة من أساسها.

ثم نعود لنذكِّر بما قلناه سابقًا من التآمر علىٰ قتل رسول الله ﷺ، ونسأل نفس الأسئلة التي كشفنا بها استحالة وجود تآمر أو نفاق أو كفر من هؤلاء الأجلاء ثم يبقيهم النبي من حوله...

بيضاء

المبحث الرابع

موقف علماء الشيعة من روايات الطعن في الصحابة

المطلب الأول: المؤيدون لهذه الروايات.

المطلب الثاني: إنكار وجود اللعن في كتب الطائفة.

بيضاء

المطلب الأول

المؤيدون لهذه الروايات

المسألة الأولى: عرض الأقوال:

١) **يقول نعمة الله الجزائري**: «فإن أغلب الصحابة كانوا علىٰ النفاق، لكن كانت نار نفاقهم كامنة في زمنه، فلما انتقل إلىٰ جوار ربه برزت نار نفاقهم لوصيه ورجعوا القهقرىٰ، ولذا قال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: (ارتد الناس كلهم بعد النبي ﷺ إلا أربعة: سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار) وهذا مما لا إشكال فيه!»[(١)].

وقال أيضًا: «عثمان في زمن النبي ﷺ قد كان ممن أظهر الإسلام وأبطن النفاق، وهو ﷺ قد كان مكلفًا بظواهر الأوامر كحالنا نحن أيضًا، وكان يميل إلىٰ مواصلة المنافقين رجاء الإيمان الباطني منهم، مع أنه ﷺ لو أراد الإيمان الواقعي لكان أقل قليل؛ فإن أغلب الصحابة كانوا علىٰ النفاق»[(٢)].

٢) **ويقول التستري (ت: ١٠١٩هـ)**[(٣)] **- عن الصحابة -**: «واستسلم

(١) الأنوار النعمانية (ص: ٨١).

(٢) الأنوار النعمانية (ص: ٨٠ - ٨١).

(٣) هو نور الله بن شريف الدين عبد الله بن ضياء الدين نور الله بن محمد شاه المرعشي التستري (الشوشتري)، من نسل الإمام زين العابدين، مجتهد، من علماء الإمامية. كان ينعت بالقاضي ضياء الدين. من أهل تستر. رحل إلىٰ الهند، فولاه السلطان =

الكثير رغبة في جاه الرسول المختار... **إنهم داموا مجبولين علىٰ توشح النفاق وترشح الشقاق**»[(١)].

٣)ويقول المجلسي شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين في معرض حديثه عن عدالة الصحابة بعد أن ذكر قول أهل السنة فيها: «وذهبت الإمامية إلىٰ أنهم - أي: الصحابة - كسائر الناس من أن **فيهم المنافق والفاسق والضال، بل كان أكثرهم كذلك**»[(٢)]. أي: كان أكثر الصحابة منافقين وفاسقين وضلالًا علىٰ حد قوله.

وقال المجلسي أيضًا: «أقول: **الأخبار الدالة علىٰ كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم** - أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتىٰ، وفيما أوردناه كفاية لمن أراد الله هدايته إلىٰ الصراط المستقيم»[(٣)].

=

أكبر شاه قضاة القضاة بلاهور، واشترط عليه ألا يخرج في أحكامه عن المذاهب الأربعة، فاستمر إلىٰ أن أظهر غير ذلك، فقتل تحت السياط في مدينة أكبر أباد. له: إحقاق الحق، مجالس المؤمنين في مشاهير رجال الشيعة، ومصائب النواصب. ينظر: أمل الآمل (ص: ٣٣٦)، روضات الجنات (٤/ ٢٢)، معجم رجال الحديث للخوئي (٢٠/ ١٨٨).

(١) إحقاق الحق للتستري (ص: ٦).

(٢) بحار الأنوار (٢٨/ ٣٧).

(٣) بحار الأنوار (٣٠/ ٣٩٩).

٤) **وقال الكركي بعد أن أورد بعض الروايات في لعن الخلفاء وتكفيرهم:**

«وهذا النحو في كتب أصحابنا مما لو تحرّىٰ المتصدي لحصره جمع منه مجلدات ولم يأت علىٰ آخره، وقد أورد الأمين الضابط الثقة محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي من ذلك شيئًا كثيرًا، **وفيه أحاديث باللعن الصريح، والحث عليه من الأئمة**»[(١)].

٥) وقال الممقاني (ت: ١٣٥١هـ)[(٢)]: «إن من المعلوم بالضرورة بنص الآيات الكريمة **وجود الفساق والمنافقين في الصحابة، بل كثرتهم فيهم وعروض الفسق، بل الارتداد لجمع** منهم في حياته ولآخرين بعد وفاته...»[(٣)].

٦) وقد أكد حسن الشيرازي - وهو من الشيعة المعاصرين - نفاق أكثر الصحابة، وتساءل عن سبب قبول النبي ﷺ للمنافقين في صفوف المؤمنين؟ ثم أجاب علىٰ نفسه بقوله: «**إنه لم يكن من صالح النبي ﷺ منذ فجر الإسلام أن يقبل المخلصين فقط ويرفض المنافقين، وإنما كان عليه أن يكدس جميع خامات الجاهلية ليسيج بها الإسلام** عن القوىٰ الموضعية

---

(١) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت (ص: ١٩٨).

(٢) هو عبد الله بن حسن بن عبد الله بن محمد باقر الممقاني النجفي، مؤرخ متأدب متفقه إمامي، من كتبه: تنقيح المقال في أحوال الرجال، ومناهج المتقين، ومجمع الرسائل. انظر: الأعلام (٤/ ٧٩).

(٣) تنقيح المقال (١/ ٢١٣).

والعالمية التي تظاهرت ضده، فكان يهتف: «**قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**»... ولم يكن للنبي أن يرفضهم، وإلا لبقي هو وعلي وسلمان وأبو ذر والعدد القليل من الصفوة المنتجبين»[(١)].

ثم استرسل حسن الشيرازي في حديثه عن الصحابة، فقال: «غير أنهم تكاثروا مع الأيام، وعلىٰ إثر كثرتهم **استطاع رءوس النفاق أن يتسللوا إلىٰ مراكز القيادة، فخبطوا في الإسلام خبطًا ذريعًا كاد أن يفارق واقعه**، لولا أن تداركه بطله العظيم علي بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ...»[(٢)].

٧) **أما محمد حسين فضل الله، فقد قال**: «صحيح أن الإسلام في أيام الخليفتين كان مهيمنًا، والفتوحات متصلة والحياة متدفقة بمعاني الخير، وجميع نواحيها مزدهرة بالانبعاث الروحي الشامل، واللون القرآني المشع، **ولكن هل يمكن أن نقبل أن التفسير الوحيد لهذا وجود الصديق أو الفاروق علىٰ كرسي الحكم؟!**»[(٣)].

وأخذ يحاول أن يوجه سيرتهما الراشدة السائرة علىٰ منهاج النبوة بأن استقامتهما في الخلافة لم تكن إلا خوفًا من انقلاب المسلمين عليهما وثورتهم في وجهيهما، الأمر الذي قد يفقدهما كرسي الخلافة، فقال: «**ونفهم من هذا**

(١) الشعائر الحسينية (ص: ٨ - ٩).

(٢) الشعائر الحسينية (ص: ١٠).

(٣) فدك في التاريخ (ص: ٥٠).

أن الحاكمين كانوا في ظرف دقيق لا يتسع للتغيير والتبديل في أسس السياسة ونقاطها الحساسة لو أرادوا إلىٰ ذلك سبيلًا؛ لأنهم تحت مراقبة النظر الإسلامي العام الذي كان مخلصًا كل الإخلاص لمبادئه، وجاعلًا لنفسه حق الإشراف علىٰ الحكم والحاكمين، ولأنهم يتعرضون - لو فعلوا شيئًا من ذلك - لمعارضة خطرة من الحزب الذي ما يزال يؤمن بأن الحكم الإسلامي لا بد أن يكونَ مطبوعًا بطابع محمدي خالص، وأن الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يطبعه بهذا الطابع المقدس هو علي وارث رسول الله ووصيه وولي المؤمنين من بعده»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على موقف علماء الشيعة المؤيد لهذه الروايات:

هنا تمهيدان:

التمهيد الأول:

قد يُظن أنَّ علماء الشيعة ينظرون إلىٰ تلك الروايات السابقة علىٰ أنها روايات باطلة بحكم سعة علومهم وقدرتهم علىٰ معرفة الحقيقة، لا سيما في العصر الحالي الذي تواجهت فيه الثقافات، وانفتحت فيه أبواب التواصل.

ولكن الحقيقة أن ثقافة هذه الفئة قد حاصرتها تلك الروايات حتىٰ لا تكاد تجد الحقيقة منفذًا لها إلىٰ عقولها، فقد تدفقت تلك الروايات بشكل طوفان لا يكاد يدع أحدًا يعمل عقله.

(١) فدك في التاريخ (ص: ٥٠).

وقد تكاثرت هذه الروايات في ثلاث قضايا:

الأولىٰ: في الإمامة.

الثانية: في الطعن في الصحابة.

الثالثة: في تحريف القرآن الكريم.

وما ورد في القضية الثالثة كافٍ في إبطال روايات القضيتين السابقتين لو كان هناك جد في البحث ومعرفة الحقيقة، ولكن لا يبدو أن هناك جدًّا في ذلك، بل هناك تهرب من الحقيقة لضعف العزيمة وانعدام الإرادة.

فالقضية الثالثة التي هي القول بتحريف القرآن ورد فيها أكثر من ألف رواية في مصنفات الشيعة، وهذا عدد كبير جدًّا استطاع الكذابون أن يدسوه في روايات الشيعة، ومع ذلك تقبلها علماء الشيعة وأثبتوها في مصنفاتهم وهي باطلة؛ لأنها تكذب رب العالمين، وقد قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وقال تعالىٰ: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)﴾.

[فصلت: ٤٢]

وقد انخدع بها قرابة (٩٠ ٪) من علماء الشيعة إلىٰ نهاية القرن الثالث عشر بشهادة أكبر علمائهم في ذلك القرن.

أليس في هذه الأمور موقظٌ ومنبهٌ للعقلاء؟!

فهذه ألف رواية قد استطاع رواتها إدخالها في روايات الدين الشيعي!

فكيف - إذًا - يوثق في الروايات الطاعنة في أصحاب النبي ﷺ، والرواة هم الرواة، والكتب هي الكتب، والعلماء المصنفون هم العلماء المصنفون، والعلماء المصدقون لها هم العلماء الذين شرحوا الدين الشيعي واستنبطوا أحكامه؟!

فهل ينطبق عليهم قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الزخرف: ٢٢]؟.

التمهيد الثاني:

النفاق هو إخفاء الكفر وإظهار الإيمان؛ ولا يلجأ إليه إلا الضعفاء أمام الأقوياء، إما للمحافظة علىٰ أنفسهم وإما لكسب مصالح دنيوية.

وهنا ننظر في حال الصحابة لنرىٰ هل ينطبق أحد هذين الأمرين عليهم؟!

أولاً: المهاجرون:

هؤلاء المهاجرون قوم أسلموا في مكة، وتركوا دينهم، ودخلوا في الدين الجديد رغم ما كان يلقاه من أسلم منهم من الأذىٰ والحصار والعزلة من الأهل والعشيرة، فهل يمكن أن يكون هؤلاء أسلموا نفاقًا؟!

لقد كان المسلمون أقلية مضطهدة محاصرة، فلِمَ يسلم من يسلم وهذا حال المسلمين مع النبي ﷺ في مكة؟!

أيقبل عقل سليم أن يكون أحد من هؤلاء أسلم نفاقًا؟!

ثم إن عددًا من هؤلاء تركوا بلدتهم وأهلهم وعشيرتهم وهاجروا إلىٰ

الحبشة، وهي بلدة لا يوصل إليها إلا بالسفن عبر البحار، وليست لغة أهلها لغتهم، ولا صديق لهم بها ولا قريب، بل كان صديقهم وقريبهم إيمانهم، فهل يقبل عاقل أن يهاجر هؤلاء نفاقًا؟!

ثم يفتح باب الهجرة إلىٰ المدينة، ويعود هؤلاء ليهاجروا مرة أخرىٰ تاركين أرضهم وعشيرتهم وأموالهم، فهل يمكن أن يقال: إن هؤلاء هاجروا نفاقًا؟!

ثم يفتح باب جهاد الكفار، ويتسابق هؤلاء في الجهاد بأنفسهم وأموالهم، فمنهم من استشهد في حياة النبي ﷺ، ومنهم من استشهد بعد موت النبي ﷺ، فهل يمكن أن يقال: إنهم قاتلوا نفاقًا؟!

إن العقل الذي تربىٰ علىٰ المغالطات، وتغذىٰ بمثل تلك الروايات - يمكن أن يقبل كلَّ شيء إلَّا الحقيقة!

ولكن من يَصدقِ الله عَزَّوَجَلَّ يَصدقْه.

ثانيًا: الأنصار:

الأنصار هم أهل المدينة، كان أول إسلامهم قبل هجرة النبي ﷺ؛ حيث قابله جماعة منهم في مكة، وبايعوه علىٰ الإسلام، ثم جاء جماعة منهم، وبايعوه علىٰ الإسلام والنصرة بالسيف والمال، ثم هاجر إليهم النبي ﷺ وأصحابه المسلمون من قريش وغيرهم من العرب، فاستقبلهم إخوانهم الأنصار، وفتحوا لهم بيوتهم، وواسوهم في حياتهم، ثم أقام بهم ﷺ دولة كان هو رئيسها ﷺ.

وقد كان زعيم الخزرج عبد الله بن أبي بن سلول ينظم خرز تاجه

ليكون ملكًا علىٰ أهل المدينة، فلما قدم النبي ﷺ والتف حوله المسلمون من الأوس والخزرج وضعف ابن سلول وضاع أمله؛ امتلأ صدره حقدًا علىٰ النبي ﷺ وإخوانه من المهاجرين والأنصار، ورفض الإسلام هو ومن بقي معه من أتباعه وحاشيته، ثم لما نصر الله عَزَّوَجَلَّ المسلمين في غزوة بدر ازدادت كراهتهم وضعفت قوتهم، فقرروا الدخول في الإسلام ظاهرًا، وقد لاقىٰ المسلمون من هؤلاء أنواع الأذىٰ التي ذكر القرآن الكريم نماذج منها، وأكثر القرآن الكريم مِنْ ذِكرهم وذكر أخبارهم، ومع ذلك كانوا أقلية أمام المسلمين، ولو كانوا أكثرية لما رضوا بهذه المهانة من النفاق والتستر[(١)].

ثالثًا: تعريف الصحابي والمنافق:

الصحابي: هو من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به ظاهرًا وباطنًا، ومات علىٰ ذلك.

والمنافق: هو من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به ظاهرًا، كافرًا به باطنًا، ومات علىٰ ذلك.

فالصحابي في الاصطلاح: يطلق علىٰ من آمن بالنبي ﷺ ظاهرًا وباطنًا.

والمنافق في الاصطلاح: يطلق علىٰ من آمن بالنبي ﷺ ظاهرًا لا باطنًا.

إذًا: لا يجوز أن يقال: إن الصحابة فيهم نفاق، وإنما يقال: إن بينهم منافقين.

وهؤلاء المنافقون قد أبان الله عَزَّوَجَلَّ صفاتهم، وأخبر عن أحوالهم حتىٰ

---

(١) راجع كتب السير، ومنها: سيرة ابن هشام (١/ ٥٨٣).

عرفوا واستبان طريقهم.

وأما أقوال علماء الطائفة فنقف معها وقفات:

١- قول نعمة الله الجزائري: (فإن أغلب الصحابة كانوا علىٰ النفاق...) مجازفة مذمومة؛ إذ أطلق علىٰ الصحابة لفظ: (النفاق) مع الاختلاف بين الصحابي والمنافق كما تقدم، وهذا من ثمار تلك الروايات.

فالصحابي مصطلح شرعي لا ينطبق إلا علىٰ من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به، فاستخدامه للمصطلح إذن في غير مكانه.

وإذا كان أغلب الصحابة علىٰ النفاق فلأجل من كان نفاقهم؟!

إن النفاق إنما هو من الضعفاء أمام الأقوياء، ومن الأقلية أمام الأكثرية؛ لأن النفاق ذلة ومهانة، وما كانت الأكثرية لتنافق الأقلية وكلهم من حملة السلاح وأصحاب القتال والفروسية.

ثم كيف عرف أن غالبهم منافقون؟!

وفي أي كتاب تاريخي ذكرت أسماء المنافقين؟!

إن هذا القول ثمرة تلك الروايات، يُصدَّقُ آحاد الرواة في الآلاف من الصحابة الذين تربوا علىٰ يد رسول الله ﷺ، وجاهدوا في سبيل الله حتىٰ ارتفعت راية الدين، وذلت راية الشرك والمشركين.

ونُذَكِّر هنا مرة أخرىٰ بروايات الطعن في القرآن الكريم التي بلغت أكثر من ألف رواية، وما ورد في الصحابة قد لا يصل إلىٰ ذلك العدد، فإذا

كذبت ألف رواية فلا أمان لغيرها بعد ذلك!

٢- **ثم يقول نعمة الله الجزائري بعد ذلك:** (لو أراد الإيمان الواقعي لكان أقل قليل).

ونحن نعجب من إصدار هذه الأحكام بهذه المجازفة التي تتجاهل دلائل القرآن الكريم ودلائل السنة الصحيحة وشهادة الواقع وشهادة العقل؛ اعتمادًا علىٰ روايات قد ثبت لنا من خلال روايات الطعن في القرآن أنها لا تصلح للاعتماد عليها في دين ولا تاريخ لو صفت النفوس وصحّت الأفهام.

وكيف لم يرد النبي ﷺ الإيمان الواقعي؟!

فلماذا بعث إذًا؟!

هل بعث ليقبل النفاق؟!

وهل أرسله الله عَزَّوَجَلَّ ليشيد دولة النفاق؟!

إن هذه الدولة التي قامت في عهده ﷺ وبعد وفاته - هو الذي شيَّد أركانها، وأسس بنيانها، فهل أخرج أفرادًا من الظلمات إلىٰ النور، وجمع شتاتهم بعد الافتراق، ورفع مكانتهم بعد الذل ليقيم بهم دولة النفاق؟!

إنه لو لم يُبعث ﷺ لما كان لهم ذكر في التاريخ، فقد كانوا أمة لا قيمة لها بين الأمم ولم يكن أحد من الأمم يعبأ بهم.

فلم يكونوا أصحاب عقيدة سليمة ولا أصحاب حضارة عظيمة، بل كانوا قبائل متناحرة متنازعة.

ولقد صور جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذلك في الحبشة أبلغ تصوير، ثم اختصر المغيرة بن شعبة رسالتهم بعد الإسلام أمام يزدجرد - كما سيأتي في الفصل السابع بمشيئة الله تعالىٰ.

لقد جاء النبي ﷺ فأخرج منهم جيلًا رباه ورعاه وقواه، وأقام بهم دولة ازدادت بعد وفاته قوةً بجهودهم واجتماعهم وطاعتهم لمن رفعه النبي ﷺ وزكاه حتىٰ دانت لهم أكبر الدول في عصرهم، وخضعت لهم الأمم وهم يرفعون راية الإسلام، ويجاهدون لإدخال الناس تحت هذه الراية، وكل ذلك بسبب بعثة النبي ﷺ، فهل هذا هو مقصد الرسالة؟!

والجواب: نعم، هذا هو مقصد الرسالة، ونحن نُشهد الله بذلك؛ لأنهم مؤمنون مجاهدون، رباهم النبي ﷺ؛ ليرفعوا راية الإسلام وقد فعلوا، ولو لم يكن ذلك كذلك لكان أول من يُطعن فيه هو رسول الله ﷺ، وحاشاه ﷺ، بل قد أحسن وأتقن، وتحققت به مقاصد الرسالة التي هي إخراج الناس من الشرك إلىٰ التوحيد ومن الجهل إلىٰ العلم ومن التفرق إلىٰ الاتحاد.

فهل يتهم هؤلاء بعد ذلك بالنفاق؟!

٣- **وأما قول التستري:** (واستسلم الكثير رغبة في جاه الرسول المختار)؛ فهذا قول من لا يعقل؛ إذ إنَّ النبي ﷺ لم يكن له جاه بعد أن أعلن بعثته، بل تعرض لأشد أنواع الأذىٰ، فقد سخروا منه واستهزءوا به، واتهموه بالكذب والجنون، ووضعوا السلا علىٰ ظهره الشريف وهو ساجد، فأي جاهٍ كان سببًا

في ترك هؤلاء لدينهم ومكانتهم في قومهم والرسول ﷺ يتعرض لهذا الأذىٰ؟!

ولا نلوم أمثال هؤلاء؛ لأن الطائفة ليس لها كتاب في سيرة النبي ﷺ، وإنما هم عيال علىٰ مؤلفات أهل السنة، ولهذا قل من يقرؤها، الأمر الذي جعل معرفتهم ببداية الإسلام وما رافقه من آلام وابتلاء معدومة، ولهذا قال هذا العالم الشيعي هذا القول الذي يكشف عن هذا الخلل.

٤- وأما قول المجلسي فهو امتداد لكلام إخوانه؛ إذ حكم علىٰ الأكثرية بأنهم منافقون فساق ضالون!

والعقل يرد مثل هذا الكلام المجازف؛ إذ ما الذي يجعل الأكثرية تنافق الأقلية؟!

وكيف يرضون بالذلة والمهانة وهم أكثرية؟!

لا ندري ما هو التعليل لمثل هذا الكلام المرفوض عقلًا.

٥- **وأما قول المجلسي**: «إن الأخبار الدالة علىٰ كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم - أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتىٰ». فنقول في الجواب عليه: أيهما أكثر: روايات الطعن في القرآن الكريم أو روايات الطعن في الصحابة؟!

وما الفرق بين الكثرتين؟

وهل الكثرة دليل علىٰ الحقيقة عندكم؟!

فإن كانت الكثرة دليلَ الحقيقة فينبغي أن تعتقدوا أن القرآن الكريم

غير محفوظ، واعتقاد عدم حفظه طعن في ربِّ العالمين، والطعن في ربِّ العالمين كفر وردة، والمجلسي – كما تقدم – قد التزم بذلك.

فالذي يصدق بتحريف القرآن الكريم اعتمادًا علىٰ كثرة الروايات لا يستغرب منه أن يصدق روايات الطعن في الصحابة اعتمادًا علىٰ كثرة الروايات!

٦- **وقد سبق الكركيُّ المجلسيَّ** إلىٰ هذه الدعوىٰ؛ حيث زعم أن روايات اللعن والتكفير تبلغ مجلدات. ونحن نعجب كيف يتفاخر هؤلاء باللعن والتكفير؟!

فإن اللعن والسب ليسا من مقاصد هذا الدين ولا من آدابه؛ إذ المخالف يبين ضلاله وخطؤه، وهذا فيه كفاية في بيان الحقيقة، فكيف تبلغ روايات اللعن والتكفير مجلدات؟!

والعجب أن مصنفات الطائفة تعترف بأن أول من أظهر الطعن في خيار الأمة هو اليهودي «عبد الله بن سبأ» الذي تظاهر بالإسلام في زمن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال النوبختي: (إن عبد الله بن سبأ كان يهوديًّا فأسلم، ووالىٰ عليًّا، وكان يقول وهو علىٰ يهوديته في يوشع بن نون وصي موسىٰ بهذه المقالة، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي بمثل ذلك، وهو أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي بن أبي طالب، وأظهر البراءة من أعدائه.. وأكفرهم، فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من

اليهودية)[١].

٧- **وأما قول الممقاني**: إن الآيات تنص علىٰ وجود الفساق والمنافقين في الصحابة؛ فهو نفس منهج علماء الطائفة.

إن الآيات الكريمة لم تذكر أن في الصحابة منافقين، ولكنها تذكر وجود المنافقين في المجتمع المسلم، لا أن في المؤمنين بالله ورسوله منافقين، وشتان بين الأمرين، ولكن إصرار الطائفة علىٰ هذا المنهج يدل علىٰ الإصرار علىٰ عدم التصحيح. وقد تقدم ما يرد علىٰ مثل هذه الادعاءات.

وكل ما سبق ذكره نماذج من أقوال المتقدمين.

وأما المتأخرون فلهم أسلوب آخر وتعليلات أخرىٰ بعضها ينقض بعضًا، فقد أصبحت مصادر الطائفة مكشوفة، وقد اكتشف بعضهم وجود الخلل في تلك المراجع فحاول الخروج من ذلك المأزق، ولكن إلىٰ غير الحقيقة.

٨- وأما حسن الشيرازي فقد تضمن كلامه عدة جمل:

الجملة الأولىٰ: قوله: (إنه لم يكن من صالح النبي ﷺ منذ فجر الإسلام أن يقبل المخلصين فقط ويرفض المنافقين).

عجبًا لهذا الادعاء الذي لا يعتمد علىٰ دليل نقلي ولا عقلي، بل هو صادر عن تلك الروايات التي تصف أصحاب النبي ﷺ بالنفاق، وهي روايات

---

(١) فرق الشيعة (ص: ٢٠).

مفتراة، فلم يجد تعليلًا إلا أن يزعم أن سبب وجود المنافقين حول النبي ﷺ كان مقصودًا؛ إذ يرفض العقل وجود ذلك الكم الكبير من المنافقين - حسب زعمهم - ومن كبار الصحابة حول النبي ﷺ مع مناقضته لدعوته، إلا أن يكون هناك أسباب.

ولما لم يجد دلائل تفسر تلك الظاهرة لجأ إلىٰ دعوىٰ أن ذلك مقصود من النبي ﷺ.

ولو كان ذا عقل متحرر لكان الجواب ليس التعليل للباطل، وإنما الرد له.

الجملة الثانية: قوله: (وإنما كان عليه أن يكدس جميع خامات الجاهلية ليسيج بها الإسلام عن القوىٰ الموضعية والعالمية التي تظاهرت ضده).

عجبًا لهذه الدعوىٰ الباطلة؛ إذ كيف ينصر الإسلام بالجاهلية؟!

هل يقول هذا عاقل؟!

وما الفرق بين هؤلاء إن كانوا منافقين والقوىٰ العالمية التي يراد الانتصار عليها؟!

فهؤلاء كفار يتربصون به الدوائر من داخل الصف، وأولئك كفار يتربصون الدوائر من خارجه! فما الفرق بينهما؟!

ثم كيف يقربهم ويرفعهم وهم - كما تزعم الروايات - أعداؤه الأقربون، فيتسبب في تمكينهم من قيادة الأمة؛ ليحارب بهم أعداءه الأبعدين؟!

ومن أين عرف سماحة الشيخ أنه عمل ذلك لذلك؟!

الجملة الثالثة: قوله: (وإلا لبقي هو وعلي وسلمان وأبو ذر والعدد القليل من الصفوة...).

فيا سبحان الله! هل يقرأ سماحته القرآن؟!

يقول عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: ٧٣].

إن الله عَزَّوَجَلَّ يأمر نبيه ﷺ أن يجاهد المنافقين، وسماحته يقول: (إنه لم يكن من صالح النبي ﷺ منذ فجر الإسلام أن يقبل المخلصين فقط، ويرفض المنافقين، وإنما كان عليه أن يكدس جميع خامات الجاهلية ليسيج بها الإسلام عن القوىٰ الموضعية والعالمية التي تظاهرت ضده، فكان يهتف: «**قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**»...).

إن القضية - يا سماحة المفتي - عقيدة، وليست سياسة يكدس بها من لا يؤمن لينتصر علىٰ من لا يؤمن.

فالنبي ﷺ بعث ليقيم دينًا لا ليقيم ملكًا، والدين لا يقوم بالكفار!

ولكن ما زالت تلك الروايات التي يبطلها القرآن تلاحق هؤلاء المساكين.

وإذا كان هذا الحشد من الأصحاب الذين بلغ عددهم الآلاف لا ينجو منهم إلا علي وسلمان وأبو ذر والعدد القليل؛ فلماذا يخضع كل هذا العدد المنافق لهؤلاء القليلين؟! هل هناك تعليل يقبله العقل؟!

الجملة الرابعة: دعوىٰ أن المنافقين تكاثروا حتىٰ استطاع رءوس النفاق

أن يتسللوا إلىٰ مراكز القيادة.

فكيف تسللوا؟! وفي عهد من؟!

هل تسللوا في عهد النبي ﷺ أم في غير عهده؟!

فإن كان في عهده فهل علم أو لم يعلم؟!

فإن علم فكيف رضي؟! وإن لم يعلم فذلك اتهام له ﷺ بأنه غفل عن هؤلاء المنافقين حتىٰ وصلوا إلىٰ مراكز القيادة!

وأي تنقيص أعظم من اتهامه ﷺ بأنه غفل عن هؤلاء المنافقين حتىٰ وصلوا إلىٰ مراكز القيادة؟!

وإن قالوا: تسللوا بعده، فمتىٰ تسللوا؟!

فالتاريخ يشهد أنهم جاءوا علانية، وأمام كل الصحابة، ووصلوا إلىٰ مراكز القيادة ببيعة جميع الصحابة.

والتسلل هو الوصول إلىٰ المقصود بخفية.

إذًا هذه العبارة فيها اعتداء ومجازفة يرفضها العقل ويكذبها الواقع.

الجملة الخامسة: قوله: (فخبطوا في الإسلام خبطًا ذريعًا كاد أن يفارق واقعه، لولا أن تداركه بطله العظيم علي بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ).

فما هو الخبط الذي خبطوه؟!

لقد تقدم معنا أنهم حفظوا الدين، وجاهدوا في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، وكان الدين في عصر الخلفاء عزيزًا منيعًا، فقد حملوه إلىٰ كثير من بلدان العالم، فدخل

الناس في دين الله أفواجًا - وستأتي شهادة شيعي معاصر تكذب هذه الدعاوىٰ - فأي شيء خبطوه في دين الله عَزَّوَجَلَّ؟!

هلّا أخبرنا بشيء من ذلك الخبط؟!

ثم تأتي الطامة الكبرىٰ في قوله: (لولا أن تداركه بطله العظيم علي بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ).

فما هو الشيء الذي تداركه أمير المؤمنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مما عمله إخوانه الخلفاء الثلاثة؟!

وما هو الشيء الذي تركوه من الدين فأحياه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟!

أليس هذا كلامًا لا معنىٰ له؟!

إن التاريخ يشهد أن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لم يغير شيئًا مما كان قبله، ولم ينكر منه شيئًا، ولكن المهم عند هؤلاء أن يُذكر علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وأن يُنسب إليه كل ما يزعمون بحق أو بباطل.

لقد كانت الصلاة هي الصلاة، والزكاة هي الزكاة، والصيام هو الصيام، والحج هو الحج، فأي شيء من الدين تركوه، وأي شيء منه زادوه فألحقه علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أو ألغاه؟!

أليس هذا الكلام دليلًا علىٰ أن هؤلاء إنما يريدون التنقيص بأي عبارة ولو لم يوجد لها حقيقة؟!

ولن نجد أوضح من رد كلامه هذا في خلفاء الأمة الثلاثة إلا عبارة شيعي آخر هو أحد مراجعهم في العصر الحاضر، وهو محمد حسين فضل الله..

يقول محمد حسين فضل الله: **(صحيح أن الإسلام في أيام الخليفتين كان مهيمنًا، والفتوحات متصلة، والحياة متدفقة بمعاني الخير...)**.

هذه هي الحقيقة ينطق بها أحد كبرائهم، وهي تكذب دعوىٰ أن المنافقين تسللوا إلىٰ مراكز القيادة، وخبطوا الإسلام خبطًا ذريعًا كاد أن يفارق واقعه.

ففضل الله يعلم أن قول غير هذه الحقيقة لم يعد مقبولًا في زمن الانفتاح والانكشاف، وإن كان هو لم يسلم كذلك من أسر الروايات، لكن كل كلام يقال بعد الاعتراف بالحقيقة لا يلقىٰ تصديقًا؛ إذ الحقائق لا يمكن تعليلها تعليلًا يبطلها.

فقد علل عدم وجود الانحراف بأن رقابة الأمة تمنع الخروج علىٰ الإسلام، وهي وإن كانت دعاوىٰ مبطنة ضد الخلفاء، لكنها شهادة بأن الأمة مسلمة لا يستطيع أحد الخروج علىٰ الإسلام مع وجودها.

وبهذا ينتقض كلام الشيرازي، وليتهم يواصلون البحث والاعتراف بالحقائق حتىٰ تزول الفرقة عن الأمة.

المطلب الثاني
إنكار المعاصرين وجود اللعن في كتب الطائفة

المسألة الأولى: عرض الأقوال:

لقد حاول بعض المعاصرين إنكار وجود لعن الصحابة في كتب الطائفة، منهم:

١) عبد الجبار شرارة، حيث يقول: (إني أتحدىٰ أن يعثر أحد علىٰ رواية صحيحة عن أئمتنا في كتبنا المعتمدة أو المعتبرة تُجَوِّز لعن الصحابة أو تنال منهم بشيء، أو أن يعثر علىٰ فقيه واحد من فقهائنا في أي كتاب فقهي وفتوائي منتشر بيننا من كتب الشيعة يعثر فيه مثل هذا الكلام)[(١)].

وقال: «وقلت: أتحدىٰ أن يأتيني أحد بكلام لواحد من علمائنا وفقهائنا يشتم به أحدًا من صحابة رسول الله»[(٢)].

٢) محمد جواد مغنية، حيث يقول في تفسير سورة الرعد عند آية (٣٥ – ٣٨) تحت عنوان (الشيعة الإمامية والصحابة): «دأب بعض المأجورين والجاهلين علىٰ إثارة الفتن والنعرات بين المسلمين لتشتيت وحدتهم وتفريق

(١) المواجهات بين الشيعة والسنة (ص: ١٣٠).

(٢) المواجهات بين الشيعة والسنة (ص: ١٣٢).

كلمتهم، دأبوا علىٰ ذلك عن طريق الدس والافتراء علىٰ الشيعة الإمامية، وذلك بأن نسبوا إليهم النيل من مقام الصحابة، وتأليه علي، والقول بتحريف القرآن الذي يهتز له العرش... وما إلىٰ ذلك من الكذب والبهتان... ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾، قال الطبرسي: «يريد الله سبحانه أصحاب النبي ﷺ الذين آمنوا به، وصدقوه وأعطوا القرآن، وفرحوا بإنزاله»[(١)]... ولو كانوا ينالون من مقام الصحابة لاتجه شيخهم الطبرسي في تفسير هذه الآية إلىٰ غير هذا الوجه»[(٢)].

٣) عبد الحسين شرف الدين الموسوي حيث يقول وهو يرد علىٰ العالم السني الشيخ جار الله التركستاني الذي قال: «إن في كتب الشيعة أبوابًا في آيات وسور نزلت في الأئمة والشيعة، وفي آيات وسور نزلت في كفر أبي بكر وعمر، وكفر من اتبعهما، والآيات تزيد علىٰ المئة، بل فيها سور مستقلة... يذكر ذلك أكبر إمام للشيعة في أقدس كتبها في أصول الكافي»[(٣)].

فقال عبد الحسين: (وأما نزول شيء من القرآن في كفر فلان وفلان، فإنه مما نبرأ إلىٰ الله منه، والبلاء فيه إنما جاء من بعض غلاة المفوضة، وربما

---

(١) مجمع البيان (٦/ ٤٦).

(٢) تفسير الكاشف لمغنية (٤/ ٤١٢).

(٣) الوشيعة: (٢٧، وانظر: ص٦٥).

كان في كتبهم، فرآه هذا الرجل فرمىٰ البريء بحجر المسيء شأن الجهال بحقائق الأحوال)[١].

المسألة الثانية: التعقيب على الموقف المنكر لوجود روايات في كتب الشيعة الاثني عشرية تطعن في الصحابة:

في ظل الانفتاح المعرفي والانكشاف الطائفي يحاول بعض المعاصرين إخفاء روايات الطائفة؛ ليدعو إلىٰ التقارب، ولو كان هؤلاء جادين في دعواهم تلك لكان الأولىٰ علاج الخلل عند الطائفة لا إنكاره.

إذ الإنكار لا يخفي روايات تلك المصادر ولا يخفي مؤلفات الطائفة، وإنما يزيد في شك بقية الأمة في عدم صدق هؤلاء في الدعوة إلىٰ التقارب وتجاوز الماضي.

فهذا أنموذج من بعض المعاصرين ينكر وجود أي رواية صحيحة في مصادرهم عن أحد من أئمتهم تلعن الصحابة، أو أي قول لأحد من فقهائهم في لعن أحد من الصحابة.

ونحن لا ندري أهذه الروايات المذكورة والروايات المتروكة التي يزعم الكركي والمجلسي أنها تبلغ مجلدات هل هي روايات شيعية أم لا؟!

ثم هذه الأقوال التي أوردنا بعضها للكركي والمجلسي والتي يتعبدون

---

(١) أجوبة مسائل جار الله: (ص٦٧).

فيها بلعن الصحابة هل هي لفقهاء شيعة معتبرين أم علماء مرفوضين؟!

ثم هل هذه كتب شيعة اثني عشرية أم كتب للمفوضة كما يزعم عبد الحسين؟!

وأما قول شرارة: (إني أتحدىٰ أن يعثر أحد علىٰ رواية صحيحة) فهذا من باب المغالطة؛ إذ هل يمكن أن يخبرنا أين الروايات الصحيحة التي يعتمد عليها؟!

هذا هو الأسلوب الذي يمارسه بعض علماء الطائفة.

إذا استدل لا يبحث عن الروايات الصحيحة، وإذا رد علىٰ المخالف تظاهر بأنه لايقبل غير الصحيح، وليته يبحث عن الصحيح له وعليه!!

ولو فعل لما كان كل هذه الاختلافات.

إن هذا الأسلوبَ الذي يمارسه بعضُ المعاصرين بدعوىٰ الرغبة في إزالة الحواجز بين الطائفة وبقية الأمة – ليس هو الأسلوب الصحيح؛ فإن كتب الطائفة أصبحت مكشوفة بعد بقائها في الكتمان مئات السنين، ومصنفات علماء الطائفة أصبحت معلنة بعد خفائها مئات السنين، ولم يعد هناك مجال للإنكار، وإنما المجال المفتوح هو تصحيح المسار، ورفض تلك المراجع، وتخطئة المغالين من الطائفة وإعلان الموقف بصورة واضحةٍ حتىٰ يرتفعَ الشك الذي يلاحق الطائفة بسبب هذه الروايات وتلك المصنفات.

فإن تلك الروايات وتلك المصنفات تحمل وزر هذه العقائد الشيعية

التي فرقت الأمة، وقسمتها إلىٰ عقيدتين، بل إلىٰ دينين.

وقد انكشفت الحقيقة لكثير من علماء الشيعة، وأعلنوا مواقفهم، ومنهم المرجع الشيعي أبو الفضل البرقعي فقد أعلن إنكاره لهذه الروايات المفتراة علىٰ أئمة آل البيت التي فرقت الأمة، وقاد زمامها كتاب الكافي، فألَّف البرقعي كتابًا كشف فيه أن كتاب الكافي الذي تقدسه الشيعة هو الصنم الذي فرق الأمة، أسماه (**كسر الصنم**)، وقام بنقد صريح لروايات هذا الكتاب علىٰ ضوء دراسة أسانيده ودلائل القرآن الكريم، وانتهىٰ إلىٰ أن هذا الكتاب غير مأمون في بيان حقائق الدين، وبهذا الأسلوب يمكن أن تحمىٰ الأمة من تلك الروايات التي أرادت فصل الأمة عن دينها ونبيها وأصحاب نبيها ﷺ.

بيضاء

الفصل الثاني
قطع الصلة بالعرب

المطلب الأول: توعد العرب بالذبح.

المطلب الثاني: اتهام العرب بالخبث والكفر.

المطلب الثالث: دعوى أن كسرى شيعي من أهل الجنة.

بيضاء

المطلب الأول

توعد العرب بالذبح

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف»[(٢)].

٣) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «اتق العرب؛ فإن لهم خبر سوء، أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد»[(٣)].

٤) ونسبوا إلىٰ أبي جعفر أنه قال: «يقوم القائم بأمر جديد، علىٰ العرب شديد، ليس شأنه إلا السيف، ولا يستتيب أحدًا»[(٤)].

(١) الغيبة (ص١٥٥)، بحار الأنوار (٥٢/ ٣٤٩)، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب (٢/ ٢٦٤).

(٢) الغيبة (ص: ٢٢٩)، بحار الأنوار (٥٢/ ٣٥٥)، جامع أحاديث الشيعة (١٦/ ٦٩٤)، تاريخ ما بعد الظهور (ص: ١١٥).

(٣) الغيبة (ص: ٤٧٦)، بحار الأنوار (٥٢/ ٣٣٣)، مستدرك سفينة البحار (٧/ ١٤٣)، نفس الرحمن في فضائل سلمان (١٣١).

(٤) الغيبة (ص: ٢٣٨، ٢٤٠)، بحار الأنوار (٥٢/ ٣٤٩، ٣٥٤)، تفسير أبي حمزة الثمالي (ص: ٨٣)، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب (٢/ ٢٤٧).

٥) ونسب المجلسي إلىٰ أحد الأئمة أنه قال: «إن القائم يبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب»[١][٢].

٦) وأما شيعة العرب فإنهم غير موثوقين، ولهذا تقرر رواياتهم بأنهم: «سيمحصون فلا يبقىٰ منهم إلا النزر اليسير»[٣].

٧) ونسبوا إلىٰ رفيد مولىٰ ابن هبيرة أنه قال: قلت لأبي عبد الله: «جعلت فداك يا ابن رسول الله! أيسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد (جمهور المسلمين).

فقال: لا يا رفيد، إن علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأسود، وإن القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر.

قال: قلت: جعلت فداك، وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمرَّ أصبعه علىٰ حلقه، فقال هكذا يعني: الذبح؟»[٤].

٨) ونسبوا إلىٰ أبي جعفر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: «لو يعلم الناس ما يصنع

---

(١) بهرج الدماء: أهدرها.

(٢) الغيبة (ص: ٤٧٥)، بحار الأنوار (٥٢/ ٣٣٣)، جامع أحاديث الشيعة (١٨/ ٤٨٢)، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب (٢/ ٢٤٨)، مكيال المكارم (١/ ٢٧٣).

(٣) الغيبة للنعماني (ص: ١٣٧)، بحار الأنوار (٥٢/ ١١٤).

(٤) بصائر الدرجات (ص: ١٧٢)، بحار الأنوار (٥٢/ ٣١٣، ٣١٨)، تاريخ ما بعد الظهور (ص: ٥٧٠ - ٥٧١).

القائم إذا خرج، لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتىٰ يقول كثير من الناس: هذا ليس من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم»[(١)].

٩) وروىٰ المفيد والطبرسي عن جعفر أنه قال: «إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش، فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخرىٰ، حتىٰ يفعل ذلك ست مرات. قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم، منهم ومن مواليهم»[(٢)].

١٠) ومثل ذلك ما رووه عن جعفر أيضًا أنه قال: «إذا خرج القائم، لم يكن بينه وبين قريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟... وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيوف»[(٣)].

---

(١) الغيبة (ص: ٢٣٨)، تاريخ الكوفة (ص: ١١٤)، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب (٢/ ٢٤٧)، مكيال المكارم (١/ ١٣٢)، بحار الأنوار (٥٢/ ٣٥٤).

(٢) روضة الواعظين (ص: ٢٦٥)، الإرشاد (ص: ٢/ ٣٨٣)، بحار الأنوار (٥٢/ ٣٣٨)، الأنوار البهية (ص: ٣٨٢)، إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ (٢/ ٢٨٨)، كشف الغمة (٣/ ٢٦٤)، مكيال المكارم (١/ ٨٢)، الغيبة للنعماني (ص: ٢٣٥).

(٣) الغيبة للنعماني (ص: ٢٣٩)، بحار الأنوار (٥٢/ ٣٥٤، ٣٥٥)، جامع أحاديث الشيعة (١٦/ ٦٩٤)، مستدرك سفينة البحار (٩/ ٢٢١)، الغيبة للطوسي (ص: ٤٦٠)، الخرائج والجرائح (٣/ ١١٥).

المسألة الثانية: التعقيب على توعد العرب بالذبح:

١- المطلع علىٰ الروايات الشيعية يرىٰ أنها قد خصَّت العرب بكثير من التنقيص والإهانة مع أنه لا يحسن عقلًا ولا شرعًا أن تنتقص أمة بكاملها أو قبيلة بأسرها؛ إذ لا تخلو أمة من أخيار كما أنها لا تخلو من أشرار.

ولهذا فلا يجوز مثلًا أن نتهم: «الفرس» بكاملهم أنهم أعداء الله ورسوله؛ إذ فيهم الصالحون والأخيار كما أن فيهم المجرمين والأشرار.

٢- الذي اختار العرب لتكون الرسالة الخالدة إلىٰ البشرية عن طريقهم - هو الله عَزَّوَجَلَّ؛ إذ لم يعد هناك نبي جديد ولا رسول جديد بعد رسول الله ﷺ؛ وذلك يعني: أن الله عَزَّوَجَلَّ لا بد أن يختار من يؤدي رسالته بعد موت الرسول ﷺ، إذ لا بد من إقامة الحجة، والحجة لا تقام باختيار قوم سيئين.

٣- التاريخ يشهد أن هذه الأمة العربية قد تتابعت في إسلامها بعد ممانعة شديدة من كثير منهم، وتحقق علىٰ أيدي أوائل من أسلم منهم نصرة النبي ﷺ وحمايته، ثم لم يلبث الممانعون أن لحقوا بالإسلام، وتكون المجتمع المسلم الأول من هذه الخامات المختارة من ربِّ العالمين.

ثم بعد موت النبي ﷺ حدث تراجع من أهل القرىٰ البعيدة عن المدينة والبوادي عن الإسلام، فقام هؤلاء المؤمنون بإعادة كل من خرج عن وحدة الأمة إلىٰ الصف المسلم، ثم انطلقوا بعد ذلك إلىٰ البلدان خارج

الجزيرة، ففتحوها، وأدخلوا أهلها في الإسلام.

وقد كان عدد العرب وعدتهم بالنسبة لفارس والروم لا تساوي شيئًا، لكن الإيمان الذي رسخ في قلوبهم لحسن معدنهم وطيب أصلهم كان وراء نجاحاتهم في ذلك الجهاد المبارك مما يكشف عن حكمة الله عَزَّوَجَلَّ في اختيارهم لهذا الدين، قال الله سبحانه: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨].

٤- إن نبينا محمدًا ﷺ رجل مبارك..

مبارك في نسبه: ونسبه من العرب.

مبارك في جواره: وجيرانه هم العرب.

مبارك في أزواجه: وأزواجه من العرب.

مبارك في تربيته وتزكيته: والعرب هم الذين رباهم وزكاهم.

مبارك في اختياره: والمحيطون به هو الذي اختارهم.

فكيف إذًا يعتقد في قبح نسبه وجواره وتزكيته واختياره؛ إذ سب العرب ووصفهم بالأوصاف الدنيئة اتهام له ﷺ في ذلك، فنسبه الشريف يلتقي معه كل قبائل قريش التي هي أكبر قبيلة في مكان بعثته ﷺ، فكيف تكون هذه الشجرة التي هو فرع منها شجرة حقيرة دنيئة؟!

إن اتهامها بذلك هو تنقص له ﷺ، أمَّا أن يكون فيها أفراد علىٰ غير الهدىٰ، ويستحقون الوعيد فهذا أمر طبيعي في البشر أن لا تصفو قبيلة صفاءً مطلقًا، لكن المراد بالأكثرية التي كانت الدعامة الأولىٰ لهذا الدين نصرة

وحماية وجهادًا.

٥- العرب منهم أصهار النبي ﷺ وآباؤه وأمهاته وبناته وأبناء بناته، ولا شكَّ أن هذا له سبب كبير في رفعتهم وتشريفهم؛ إذ ما كان الله عَزَّوَجَلَّ ليختار لرسول الله ﷺ إلا من هم أهل لهذا الشرف.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

٦- عندما ينسب إلىٰ أبي عبد الله أنه يقول: (ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح).

أليس هو عربيًّا وذريته عربًا وآباؤه عربًا؟!

فكيف يمكن أن يقول ذلك؟!

ثم هل كل العرب يستحقون الذبح؟!

لماذا اختارهم الله عَزَّوَجَلَّ إذًا لهذا الدين؟!

ثم ما حال غيرهم في الروايات؟!

لِمَ لم تذكر هذه الروايات الفرس والروم والأقباط؟!

إذا كان هؤلاء أفضل من العرب لِمَ لم يبعث الله عَزَّوَجَلَّ الرسول منهم ويشرفهم بحمل هذه الرسالة منذ بدئها؟!

٧- إن اتهام العرب قاطبة بهذا الاتهام دلالة علىٰ أن العرب لا يمكن خداعهم بالروايات الباطلة؛ لأنهم يقرءون القرآن الكريم بلغتهم، ولا يستطيع أحد أن يخدعهم بروايات تضاد القرآن الكريم، وأما غير العرب

فخداعهم ميسور؛ ولهذا فلا بد من إيجاد الحاجز بين الناس وبين العرب حتىٰ يفسدوا عليهم خططهم.

٨- لماذا لا يستتيب المهدي أحدًا والتوبة بابها مفتوح، أليس ذلك مضادة لخبر الله عَزَّوَجَلَّ بقبول توبة التائب وكذلك أحاديث رسول الله ﷺ.

٩- تزعم الرواية أن المهدي يخالف سنة علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وتبرير ذلك بالجفر الأسود والجفر الأحمر؟!

هل هذان الجفران وحي من السماء أم ماذا؟!

عجبًا لهذين الجفرين؟!

١٠- أما رواية كثرة القتل من القائم في قريش حتىٰ يكرهه الناس بسبب ذلك، فهذه دلالة علىٰ أن واضع هذه الرواية مملوء حقدًا وبغضًا لهذه الأمة التي تشرفت بهذا الدين وفتحت العالم!!

إن نبينا محمدًا ﷺ رحيم، وهذه سنته، ودعوىٰ أن المهدي المنتظر سيخالف سنة نبينا محمدٍ ﷺ دعوىٰ عجيبة؛ إذ كيف يكون خليفة له في إقامة الدين ثم يكون هو أول من يخالفه؟!

والحقيقة أن دعوىٰ المهدي الشيعية من أساسها مكذوبة أرادوا بها إبقاء الشيعة أمة في مقابل أمة لاستمرار الصراع.

وإلا فكيف يهرب ويترك الأمة بغير إمام؟!

المطلب الثاني

اتهام العرب بالخبث والكفر

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ الصادق أنه قال: «أهل الشام شر من أهل الروم، وأهل المدينة شر من أهل مكة، وأهل مكة يكفرون بالله تعالىٰ جهرة»(١).

٢) وفي لفظ آخر نسبوه إلىٰ أبي عبد الله - كذلك - أنه قال: «إن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة، وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفًا»(٢).

٣) قال الأحقاقي: (إن الصدمات التي واجهها كل من شعبي إيران والروم الكبيرين نتيجة لحملات المسلمين، والمعاملة التي تلقوها من الأعراب البدائيين الذين لا علم لهم بروح الإسلام العظيمة - أورثت في نفوسهم نزعة صدود عن العرب وشريعة العرب.

فطبيعة سكان البادية الأوباش الخشنة وذلك الخراب والدمار اللذين ألحقوهما بالمدن الجميلة والأراضي العامرة في الشرق والغرب.

(١) الحدائق الناضرة (٥/ ١٨٣)، (١٠/ ٣٦٣)، (١٨/ ١٤٩)، الكافي (٢/ ٤٠٩).

(٢) الحدائق الناضرة (١٠/ ٣٦٣)، (١٨/ ١٤٩)، الكافي (٢/ ٤١٠).

وغارات عباد الشهوات العطاشىٰ إلىٰ عفة وناموس الدولتين الملكية والإمبراطورية... إلخ)[١].

٤) وقال عبد الحسين في المراجعات: (فإن قريشًا وسائر العرب كانوا قد تشوقوا إلىٰ تداول الخلافة في قبائلهم، واشرأبت إلىٰ ذلك أطماعهم، فأمضوا نياتهم علىٰ نكث العهد، ووجهوا عزائمهم إلىٰ نقض العقد، فتصافقوا علىٰ تناسي النص، وتبايعوا علىٰ أن لا يذكر بالمرة، وأجمعوا علىٰ صرف الخلافة من أول أيامها عن وليها المنصوص عليه من نبيها، فجعلوها بالانتخاب والاختيار؛ ليكون لكل حي من أحيائهم أمل في الوصول إليها ولو بعد حين، ولو تعبدوا بالنص فقدموا عليًّا بعد رسول الله ﷺ، لما خرجت الخلافة من عترته الطاهرة)[٢].

المسألة الثانية: التعقيب على اتهام العرب بالخبث والكفر:

أولاً: الروايات:

لا زالت الروايات تطلق الأحكام جزافًا.

أهل الشام بكاملهم.

وأهل المدينة بكاملهم.

وأهل مكة بكاملهم.

---

(١) رسالة الإيمان (ص: ٣٢٣).

(٢) المراجعات (ص: ٣٤٩).

أشرار ويكفرون!!

إنها الأحقاد تتستر وراء هذه الألفاظ علىٰ أمة الإسلام!

إن أهل المدينة هم أنصار رسول الله ﷺ الذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم لنصرة هذا الدين وحمايته، واستقبلوا إخوانهم المهاجرين وواسوهم بالأموال، وكان لهم دور نصرة هذا الدين فلا بد من تخصيصهم بالشتم والنقيصة!!

وأهل مكة قوم النبي ﷺ وأنصاره وأصهاره وأختانه وخلفاؤه أشرار.. إذًا أين الخير؟!

إذا كانت هذه المدن التي قام عليها الدين بهذه الصورة السيئة فمن من البشر إذًا يكون هو البديل؟!

ثانيًا: أقوال الطائفة:

وهنا تظهر صورة الحقد علىٰ المجاهدين في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ واضحة في قول الأحقاقي، حيث يصف الفاتحين لفارس والروم والرافعين لراية الإسلام بدلًا عن المجوسية التي كانت في فارس والنصرانية المحرفة التي كانت في الشام بأنهم بدائيون أوباش... إلخ.

عجبًا لهذه الصفات لأمة الجهاد.

وهنا نقف مع هذه الكلمات التي تقطر حقدًا وبغضًا للفاتحين:

قوله: (إن الصدمات التي واجهها كل من شعبي إيران والروم الكبيرين نتيجة لحملات المسلمين).

هذه العبارة تعبر عن الود والعطف علىٰ هذين الشعبين اللذين كانا علىٰ المجوسية والنصرانية المحرفة، وهذا دلالة علىٰ نفسية واضع الرواية وأنه يتحسر علىٰ إخوانه.

وقوله: (والمعاملة التي تلقوها من الأعراب البدائيين الذين لا علم لهم بروح الإسلام العظيمة).

أعراب بدائيون!

تلاميذ محمد ﷺ الذين رباهم وزكاهم ثلاثًا وعشرين سنة، فآمنوا بالله ورسوله ﷺ، وخرجوا لفتح العالم بهذا الدين - أعراب بدائيون! وعباد النار والصليب متحضرون...

نعم! هذه الحقيقة التي يريد واضع الرواية أن يقررها.

قوله: (أورثت في نفوسهم نزعة صدود عن العرب وشريعة العرب).

نعم! إن الجهاد الذي حطم المجوسية والصليب أوجد صدودًا في نفوس عبادهما، أما غالبية الناس من فارس والروم فقد دخلوا في دين الله عَزَّوَجَلَّ، وكان منهم العلماء والعباد والصالحون والمجاهدون.

أما الذين أورثهم الجهاد الصدود، ثم تآمروا علىٰ هذا الدين بوضع الروايات وتوليد العقائد الباطلة وتشويه الأمة - فهم الأقلية ولله الحمد.

ولنستمع إلىٰ شهادة التاريخ لهؤلاء المجاهدين وهم يحاورون ملوك الفرس لنرىٰ الفرق بين كلام الأحقاقي والحقيقة:

أورد الطبري مجموعة من المراسلات والمحاورات بين المسلمين ويزدجرد أحد ملوك الفرس آنذاك، وفيما يلي طرف من المحاورة:

«**عن الشعبي قال:** قال الملك لترجمانه: سلهم ما جاء بكم وما دعاكم إلىٰ غزونا والولوع ببلادنا: أمن أجل أنا أجممناكم وتشاغلنا عنكم اجترأتم علينا؟!

فقال لهم النعمان بن مقرن: إن شئتم أجبت عنكم ومن شاء آثرته.

فقالوا: بل تكلم، وقالوا للملك: كلام هذا الرجل كلامنا.

فتكلم النعمان، فقال: إن الله رحمنا؛ فأرسل إلينا رسولًا يدلنا علىٰ الخير، ويأمرنا به، ويعرفنا الشر، وينهانا عنه، ووعدنا علىٰ إجابته خير الدنيا والآخرة، فلم يدع إلىٰ ذلك قبيلة إلا صاروا فرقتين: فرقة تقاربه وفرقة تباعده، ولا يدخل معه في دينه إلا الخواص، فمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم أمر أن ينبذ إلىٰ من خالفه من العرب وبدأ بهم وفعل، فدخلوا معه جميعًا علىٰ وجهين: مكره عليه فاغتبط وطائع أتاه فازداد، فعرفنا جميعًا فضل ما جاء به علىٰ الذي كنا عليه من العداوة والضيق، ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأمم فندعوهم إلىٰ الإنصاف.

فنحن ندعوكم إلىٰ ديننا وهو دين حسّن الحسن وقبّح القبيح كله، فإن أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر شر منه الجزاء، فإن أبيتم فالمناجزة، **فإن أجبتم إلىٰ ديننا خلفنا فيكم كتاب الله، وأقمناكم عليه أن تحكموا بأحكامه ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم**...

قال: فتكلم يزدجرد فقال: إني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقىٰ ولا أقل عددًا ولا أسوأ ذات بين منكم؛ قد كنا نوكل بكم قرىٰ الضواحي فيكفوننا كم، لا تغزوكم فارس ولا تطمعون أن تقوموا لهم، فإن كان عدد لحق فلا يغرنكم منا، وإن كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتًا إلىٰ خصبكم، وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم، وملكنا عليكم ملكًا يرفق بكم فأسكت القوم.

فقال المغيرة بن زرارة بن النباش الأسيدي: أيها الملك، إن هؤلاء رءوس العرب ووجوههم، وهم أشراف يستحيون من الأشراف وإنما يكرم الأشراف الأشراف، ويعظم حقوق الأشراف الأشراف، ويفخم الأشراف الأشراف، وليس كل ما أرسلوا به جمعوه لك، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه، وقد أحسنوا ولا يحسن بمثلهم إلا ذلك فجاوبني لأكون الذي أبلغك ويشهدون علىٰ ذلك إنك قد وصفتنا صفة لم تكن بها عالمًا، فأما ما ذكرت من سوء الحال فما كان أسوأ حالًا منا، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع، كنا نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيات فنرىٰ ذلك طعامنا، وأما المنازل فإنما هي ظهر الأرض ولا نلبس إلا ما غزلنا من أوبار الإبل وأشعار الغنم، ديننا أن يقتل بعضنا بعضًا، ويغير بعضنا علىٰ بعض، وإن كان أحدنا ليدفن ابنته وهي حية كراهية أن تأكل من طعامنا، فكانت حالنا قبل اليوم علىٰ ما ذكرت لك، فبعث الله إلينا رجلًا معروفًا نعرف نسبه، ونعرف وجهه ومولده، فأرضه خير أرضنا، وحسبه خير أحسابنا، وبيته

أعظم بيوتنا، وقبيلته خير قبيلتنا، وهو بنفسه كان خيرنا في الحال التي كان فيها أصدقنا وأحلمنا، فدعانا إلىٰ أمر فلم يجبه أحد أول من ترب كان له وكان الخليفة من بعده، فقال وقلنا، وصدق وكذبنا، وزاد ونقصنا، فلم يقل شيئًا إلا كان، فقذف الله في قلوبنا التصديق له واتباعه فصار فيما بيننا وبين رب العالمين، فما قال لنا فهو قول الله وما أمرنا فهو أمر الله، فقال لنا: إن ربكم يقول: إني أنا الله وحدي لا شريك لي، كنت إذ لم يكن شيء، وكل شيء هالك إلا وجهي، وأنا خلقت كل شيء وإلي يصير كل شيء، وإن رحمتي أدركتكم فبعثت إليكم هذا الرجل لأدلكم علىٰ السبيل التي بها أنجيكم بعد الموت من عذابي ولأحلكم داري دار السلام، فنشهد عليه أنه جاء بالحق من عند الحق وقال: من تابعكم علىٰ هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم، ومن أبىٰ فاعرضوا عليه الجزية ثم امنعوه مما تمنعون منه أنفسكم، ومن أبىٰ فقاتلوه فأنا الحكم بينكم، فمن قتل منكم أدخلته جنتي، ومن بقي منكم أعقبته النصر علىٰ من ناوأه، فاختر إن شئت الجزية عن يد وأنت صاغر، وإن شئت فالسيف أو تسلم فتنجي نفسك، فقال: أتستقبلني بمثل هذا؟ فقال: ما استقبلت إلا من كلمني ولو كلمني غيرك لم أستقبلك به.

فقال: لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم، لا شيء لكم عندي. فقال: ائتوني بوقر من تراب. فقال: احملوه علىٰ أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتىٰ يخرج من باب المدائن، ارجعوا إلىٰ صاحبكم فأعلموه أني مرسل إليكم رستم حتىٰ يدفنكم

ويدفنه في خندق القادسية وينكل به وبكم من بعد، ثم أورده بلادكم حتىٰ أشغلكم في أنفسكم بأشد مما نالكم من سابور.

ثم قال: من أشرفكم؟ فسكت القوم.

فقال عاصم بن عمرو وافتات ليأخذ التراب: أنا أشرفهم، أنا سيد هؤلاء فحملنيه. فقال: أكذاك؟ فقالوا: نعم. فحمله علىٰ عنقه، فخرج به من الإيوان والدار حتىٰ أتىٰ راحلته، فحمله عليها، ثم انجذب في السير، فأتوا به سعدًا وسبقهم عاصم، فمر بباب قديس فطواه، فقالوا: بشروا الأمير بالظفر، ظفرنا إن شاء الله، ثم مضىٰ حتىٰ جعل الترابَ في الحجر، ثم رجع فدخل علىٰ سعد فأخبره الخبر.

فقال: أبشروا، فقد والله أعطانا الله أقاليد ملكهم، وجاء أصحابه، وجعلوا يزدادون في كل يوم قوة، ويزداد عدوهم في كل يوم وهنًا، واشتد ما صنع المسلمون وصنع الملك من قبول التراب علىٰ جلساء الملك، وراح رستم من ساباط إلىٰ الملك يسأله عما كان من أمره وأمرهم، وكيف رآهم، فقال الملك: ما كنت أرىٰ أن في العرب مثل رجال رأيتهم دخلوا علي وما أنتم بأعقل منهم ولا أحسن جوابًا منهم وأخبره بكلام متكلمهم، وقال: لقد صدقني القوم، لقد وعد القوم أمرًا ليدركنه أو ليموتن عليه، علىٰ أني قد وجدت أفضلهم أحمقهم لما ذكروا الجزية أعطيته ترابًا فحمله علىٰ رأسه، فخرج به ولو شاء اتقىٰ بغيره وأنا لا أعلم.

قال: أيها الملك! إنه لأعقلهم، وتطير إلىٰ ذلك وأبصرها دون أصحابه.

وخرج رستم من عنده كئيبًا غضبان، وكان منجمًا كاهنًا فبعث في أثر الوفد، وقال لثقته: إن أدركهم الرسول تلافينا أرضنا وإن أعجزوه سلبكم الله أرضكم وأبناءكم.

فرجع الرسول من الحيرة بفواتهم فقال: ذهب القوم بأرضكم غير ذي شك ما كان من شأن ابن الحجامة الملك، ذهب القوم بمفاتيح أرضنا، فكان ذلك مما زاد الله به فارس غيظًا»[(١)].

هذا الكلام الإيماني الذي يقطر إيمانًا وحكمة ونزاهة وشجاعة - أهو كلام أوباش يا سعادة الشيخ؟!

(إن الله رحمنا فأرسل إلينا رسولًا يدلنا علىٰ الخير، ويأمرنا به، ويعرفنا الشر، وينهانا عنه، ووعدنا علىٰ إجابته خير الدنيا والآخرة).

أهؤلاء الذين قالوا: **(فإن أجبتم إلىٰ ديننا خلفنا فيكم كتاب الله، وأقمناكم عليه أن تحكموا بأحكامه، ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم...)** أوباش؟!

أهذه: (غارات عباد الشهوات العطاشىٰ إلىٰ عفة وناموس الدولتين الملكية والإمبراطورية... إلخ) أم جهاد ربانيين لإنقاذ عباد النار؛ ليعبدوا الواحد القهار؟!

---

(١) تاريخ الطبري (٢/ ٣٩٢).

ثم قوله: (شريعة العرب) تكشف عن دخائل النفوس التي تتحسر علىٰ عباد النار أنهم يعتقدون أن الإسلام هو: (شريعة العرب).

ونحن لا ندري ما هي شريعة العرب التي كانوا يقدمونها لتلك البلدان؟!

أليست هي الإسلام؟!

استمع إلىٰ كلام تلاميذ النبوة مرة أخرىٰ وهم يصفون نعمة الله عَزَّوَجَلَّ عليهم كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ حيث قالوا: (فقال لنا: إن ربكم يقول: إني أنا الله وحدي لا شريك لي، كنت إذ لم يكن شيء، وكل شيء هالك إلا وجهي، وأنا خلقت كل شيء وإلي يصير كل شيء، وإن رحمتي أدركتكم فبعثت إليكم هذا الرجل لأدلكم علىٰ السبيل التي بها أنجيكم بعد الموت من عذابي ولأحلكم داري دار السلام، فنشهد عليه أنه جاء بالحق من عند الحق، وقال: من تابعكم علىٰ هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم، ومن أبىٰ فاعرضوا عليه الجزية ثم امنعوه مما تمنعون منه أنفسكم، ومن أبىٰ فقاتلوه، فأنا الحكم بينكم، **فمن قتل منكم أدخلته جنتي ومن بقي منكم أعقبته النصر علىٰ من ناوأه**).

هذه دعوتهم لكل الأمم، فأين شريعة العرب التي دعوا إليها؟ وفي أي كتاب ذكرت؟!

فهل سمعتم أن أحدًا من أولئك الفاتحين دعا أحدًا إلىٰ شريعة العرب التي كانت في الجاهلية؟!

أليس هذا افتراءً علىٰ تلك الأمة المجاهدة ومخالفًا للواقع الذي يشهد به تاريخ هذه الأمة المجاهدة؟!

قوله: (فطبيعة سكان البادية الأوباش الخشنة):

الذين خرجوا للجهاد هم تلاميذ نبينا محمد ﷺ، الذين رباهم وأعدهم وقد كانوا أرحم الناس بالناس وأعدل من حكامهم السابقين، والتاريخ يشهد... فأين الخشونة؟!

ثم لماذا هم (أوباش) وهم خرجوا بهذا الدين لإبلاغه للناس، ولم يخرجوا لسرقة أموالهم وأخذ نسائهم؟!

وقوله: (وغارات عباد الشهوات العطاشىٰ إلىٰ عفة وناموس الدولتين الملكية والإمبراطورية).

هل المجاهدون الذين خرجوا ليموتوا في سبيل الله عباد شهوات؟!

إن عباد الشهوات هم أبعد الناس عن الجهاد، وعباد الشهوات يبحثون عن السلامة!!

أما الذين يخرجون للجهاد وهم معرضون للقتل ليسوا عباد شهوات، وهذه عبارة كاذبة تكشف عن الحقد الدفين في قلب قائلها.

وقوله: (العطاشىٰ إلىٰ عفة وناموس: الدولتين الملكية والإمبراطورية الرومانية).

هنا تتكشف الحقيقة! المجاهدون عطاشىٰ إلىٰ «عفة» الدولتين: الفارسية

والرومية.

ولا ندري ما هي هذه العفة؟!

هل عبادة النار وعبادة الصليب: «عفة»؟!

وعبادة الله عَزَّوَجَلَّ وحده التي يحملها هؤلاء المجاهدون ليست «عفة»؟!

إن هذا التعاطف مع عباد النار والصليب - يكشف عن تلك القلوب التي مزقها الحقد كراهة لظهور هذا الدين وسقوط راية المجوسية والصليب.

وهذا امتداد للروايات التي تهدف إلىٰ قطع الصلة بأمة الجهاد.

لقد أعلن المجاهدون أنه لا طمع لهم في أرضهم ولا أموالهم، فلو آمنوا تركوهم يحكمون أرضهم.

(فإن أجبتم إلىٰ ديننا خلفنا فيكم كتاب الله، وأقمناكم عليه أن تحكموا بأحكامه ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم...).

ما أعظم هؤلاء المجاهدين وما أصفىٰ عقيدتهم وأنقىٰ نياتهم!!

وأما قول عبد الحسين: (إن قريشًا وسائر قبائلهم).

من أين أتىٰ بهذه الدعوىٰ؟!

وفي أي كتاب من كتب التواريخ وجد هذا الكلام؟!

فهؤلاء الأنصار قد احتج عليهم المهاجرون بأن الخلافة في قريش، وذلك صريح في عدم استحقاقهم لها وأن قريشًا هم أولىٰ بالخلافة منهم!! وقد أقروا بذلك رغم حرمانهم منها!!

فكيف يقال: (إن قريشًا وسائر...)؟

أليس هذا كلامًا يخالف الواقع؟!

ثم أين اتفقوا علىٰ تداول السلطة، والمهاجرون قد صرحوا بأن الأمر في قريش؟!

سبحان الله! كيف تتدفق الأحقاد من عباراتهم علىٰ أمة الإسلام؟ ولكنهم لا يضرون إلا أنفسهم والله غالب علىٰ أمره.

❁ ❁ ❁

المطلب الثالث

دعوى أن كسرى شيعي من أهل الجنة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ عمار الساباطي أنه قال: «قدم أمير المؤمنين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ المدائن، فنزل بإيوان كسرىٰ، وكان معه دلف بن مجير منجّم كسرىٰ، فلما زال الزوال قال لدلف: قم معي... إلىٰ أن قال: ثم نظر إلىٰ جمجمة نخرة، فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة! وكانت مطروحة، وجاء إلىٰ الإيوان وجلس فيه، ودعا بطست وصب فيه ماء، وقال له: دع هذه الجمجمة في الطست، ثم قال عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا؟ ومن أنتِ؟ فنطقت الجمجمة بلسان فصيح، وقالت: أما أنت فأمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وأما أنا فعبد الله، وابن أمة الله: كسرىٰ أنو شروان»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ علي بن أبي طالب أنه قال عن كسرىٰ: «إن الله خلصه من عذاب النار، والنار محرمة عليه»[(٢)].

(١) مستدرك الوسائل (١٨/ ١٦٨)، نوادر المعجزات (ص: ٢١)، مدينة المعاجز (١/ ٢٢٥)، جامع أحاديث الشيعة (٢٦/ ٦٧)، الفضائل (ص: ٧١)، بحار الأنوار (٤١/ ٢١٣).

(٢) بحار الأنوار (٤١/ ٢١٤)، الفضائل (ص: ٧١)، مدينة المعاجز (١/ ٢٢٧)، الأنوار العلوية (ص: ١٢٩)، نفس الرحمن في فضائل سلمان (ص: ٦٤٤).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن كسرى شيعي من أهل الجنة!!

كسرىٰ المجوسي عابد النار تدخله الروايات الشيعية الجنة، وتضع مكانه أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وبقية الصحابة الذين أزالوا مجوسيته في النار!!

وبعد أن رأينا كيف كفَّروا العرب وشتموهم واحتقروهم، نرىٰ هنا كيف يظهرون التعاطف مع كسرىٰ زعيم المجوسية الذي هلك علىٰ الكفر؟

وهذا يكشف عن هوية صناع الروايات، وأنهم من الفرس الذين يحنون لمجوسيتهم وزعيمها كسرىٰ.

فهذا المجوسي - كسرىٰ - أصبح شيعيًّا!!

ولا ندري كيف أصبح شيعيًّا ومن أهل الجنة؟!

ولماذا خلصه الله عَزَّوَجَلَّ من النار فقد مات كافرًا بسيوف جند الله عَزَّوَجَلَّ؟!

ولماذا لم يخلص هرقل والمقوقس وهما في عصره وخلص كسرىٰ فقط؟!

هذا يكشف لنا عن هوية المفترين لهذه الروايات.

المراجع

١) **إحقاق الحق**، المؤلف: نور الله التستري، المطبعة المرتضوية في النجف، العراق (١٢٧٣هـ)، طبعة حجرية.

٢) **الاختصاص**، المؤلف: محمد بن محمد بن النعمان، الملقب بالمفيد، منشورات جماعة المدرستين في الحوزة العلمية في قم، بتصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري.

٣) **اختيار معرفة الرجال المعروف بـرجال الكشي**، المؤلف: الطوسي، تصحيح وتعليق مير داماد الاسترآبادي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ‌السَّلَامُ لإحياء التراث، تاريخ الطباعة (١٤٠٤هـ).

٤) **الإرشاد في معرفة حجج الله علىٰ العباد**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالمفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، طبع ونشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٥) **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ**، المؤلف: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ‌السَّلَامُ لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ‌السَّلَامُ لإحياء التراث - قم - إيران، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٧هـ).

٦) **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،

الزركلي الدمشقي (المتوفىٰ ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو (٢٠٠٢ م).

٧) **أعيان الشيعة**، المؤلف: محسن الأمين، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٨) **إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب**، المؤلف: علي اليزدي الحائري، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الرابعة، (١٣٩٧هـ).

٩) **أمالي الصدوق**، المؤلف: محمد بن علي بن بابويه القمي، طبعة إيران، (١٣٠٠هـ).

١٠) **أمالي الطوسي**، المؤلف الطوسي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٤ هـ)، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم.

١١) **الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية**، المؤلف: نعمة الله الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان، الطبعة الرابعة، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م).

١٢) **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان علىٰ الرجعة**، المؤلف محمد بن الحسن الحر العاملي، المطبعة العلمية - قم - إيران.

١٣) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، المؤلف محمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ).

١٤) **بصائر الدرجات الكبرىٰ في فضائل آل محمد**، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار، تقديم وتعليق وتصحيح: الحاج ميرزا محسن كوجه باغي، الناشر: منشورات الأعلمي – طهران، المطبعة أمير – قم، الطبعة الثانية، (١٣٧٤).

١٥) **بيت الأحزان**، المؤلف: الشيخ عباس القمي، الطبعة الجديدة الأولىٰ، (١٤١٢)، المطبعة أمير، الناشر دار الحكمة – قم – إيران.

١٦) **تاريخ الطبري**، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٧) **تاريخ الكوفة**، المؤلف: حسين البرقي النجفي، المطبعة الحيدرية – النجف.

١٨) **تاريخ بغداد**، تأليف: أحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٩) **تاريخ ما بعد الظهور**، تأليف: محمد بن محمد بن صادق الصدر الموسوي، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، الطبعة الثانية

٢٠) **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، تأليف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولىٰ، تحقيق د: إكرام الله إمداد الحق.

٢١) **تفسير أبي حمزة الثمالي**، المؤلف: أبو حمزة الثمالي، تحقيق: أعاد جمعه وتأليفه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين/ مراجعة وتقديم الشيخ محمد

هادي معرفة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠ - ١٣٧٨ ش، المطبعة مطبعة الهادي، الناشر دفتر نشر الهادي.

٢٢) **التفسير الصافي - المولىٰ محسن الفيض الكاشاني - تحقيق الشيخ حسين الأعلمي - مؤسسة الهادي - قم - الطبعة الثانية - (١٤١٦هـ).**

٢٣) **تفسير العياشي**، المؤلف: محمد بن مسعود العياشي، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية - طهران.

٢٤) **تفسير القمي**، المؤلف: علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق: طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران، الطبعة الثالثة، (١٤٠٤هـ).

٢٥) **تفسير الكاشف**، المؤلف: محمد جواد مغنية، الطبعة الأولىٰ، (١٩٦٨م)، دار العلم، بيروت.

٢٦) **تفسير الميزان**، المؤلف: محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٢٧) **تفسير كنز الدقائق**، المؤلف: الميرزا محمد المشهدي القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٢٨) **تفسير نور الثقلين**، المؤلف: عبد الله بن جمعة الحويري، تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي، المطبعة العلمية - قم، الطبعة الثانية، (١٣٨٥هـ).

٢٩) **تنقيح المقال**، عبد الله الممقاني، المطبعة المرتضوية، النجف (١٣٤٨هـ).

٣٠) **جامع أحاديث الشيعة**، المؤلف: السيد البروجردي، (١٣٩٩)، المطبعة: المطبعة العلمية - قم.

٣١) **جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد**، المؤلف: محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري، دار الأضواء - بيروت (١٤٠٣هـ).

٣٢) **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، المؤلف: المحقق البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قام بنشره: الشيخ علي الآخوندي.

٣٣) **حديقة الشيعة مقدس الأردبيلي**، ط: طهران.

٣٤) **حلية الأبرار**، المؤلف: هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٣٥) **الخرائج والجرائح**، المؤلف: سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، طبعة إيران، (١٣٠١هـ).

٣٦) **الخصائص الفاطمية**، المؤلف: الشيخ محمد باقر الكجوري، تحقيق وترجمة سيد علي جمال أشرف، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٠ ش، المطبعة شريعت، الناشر: انتشارات الشريف الرضي.

٣٧) **الخصال**، للشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم، (١٤٠٣هـ).

٣٨) **الدر النظيم**، المؤلف: ابن حاتم العاملي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٩) **الدين بين السائل والمجيب**، منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة – الكويت.

٤٠) **رسالة الإيمان**، المؤلف ميرزا حسن الحائري الأحقاقي، مكتبة الصادق، الكويت، الطبعة الثالثة، (١٤١٢هـ).

٤١) **روضة الواعظين**، المؤلف: الفتال النيسابوري، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر منشورات الشريف الرضي – قم.

٤٢) **سعد السعود**، المؤلف: السيد ابن طاووس، (١٣٦٣)، المطبعة أمير – قم، الناشر: منشورات الرضا – قم.

٤٣) **سفينة البحار**، المؤلف: عباس القمي، مؤسسة الوفاء، بيروت.

٤٤) **السلسلة الضعيفة والموضوعة**، المؤلف: الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد – الرياض.

٤٥) **السيرة النبوية لابن هشام**، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبي محمد، دار النشر دار الجيل – بيروت – ١٤١١، الطبعة الأولىٰ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد.

٤٦) **شرح إحقاق الحق**، تأليف: السيد المرعشي، تعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي – قم – إيران.

٤٧) **الشريعة**، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، دراسة وتحقيق د: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الثانية، (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

٤٨) **الشعائر الحسينية**، المؤلف: حسن الشيرازي، دار الصادق – بيروت – لبنان.

٤٩) **صحيح البخاري**، تأليف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة، تحقيق د: مصطفىٰ ديب البغا.

٥٠) **صحيح مسلم**، تأليف مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٥١) **طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال**، لعلي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي البرجوردي، تحقيق: مهدي الرجائي، ومحمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي – قم، الطبعة الأولىٰ (١٤١٠هـ).

٥٢) **العقد النضيد والدر الفريد**، المؤلف محمد بن الحسن القمي، تحقيق: علي أوسط الناطقي، المساعد سيد هاشم شهرستاني، لطيف فرادي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣ – ١٣٨١ش، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر.

٥٣) **عيون أخبار الرضا**، المؤلف: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب عندهم بالصدوق، طبعة إيران، (١٣١٨هـ).

٥٤) **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام**، المؤلف: هاشم البحراني، تحقيق: السيد علي عاشور.

٥٥) **الغيبة**، المؤلف: شيخ الطائفة الطوسي، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني، والشيخ علي أحمد ناصح، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية – قم، مطبعة بهمن، الطبعة الأولىٰ، (١٤١١هـ).

٥٦) **الغيبة**، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعماني، تحقيق: فارس حسون كريم، الناشر أنوار الهدىٰ، الطبعة الأولىٰ، (١٤٢٢هـ).

٥٧) **فدك في التاريخ**، المؤلف: السيد محمد باقر الصدر، تحقيق: عبد الجبار شرارة، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م)، الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

٥٨) **فرق الشيعة**، المؤلف: الحسن بن موسىٰ النوبختي – دار الأضواء – بيروت – الطبعة الثالثة – (١٤٠٤هـ).

٥٩) **فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربِّ الأرباب**، المؤلف: حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، طبعة إيران، (١٣٩٨هـ).

٦٠) **الفصول المختارة**، المؤلف: الشريف المرتضىٰ، تحقيق: السيد نور الدين جعفريان الأصبهاني، والشيخ يعقوب الجعفري، والشيخ محسن الأحمدي،

الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٦١) **الفضائل**، المؤلف: شاذان بن جبرئيل القمي، (١٣٨١هـ - ١٩٦٢م)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها - النجف الأشرف.

٦٢) **قاموس الرجال**، المؤلف: الشيخ محمد تقي التستري، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩ هـ/ قم، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٦٣) **الكافي**، المؤلف: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة السابعة ١٣٨٣ش. [كتاب الكافي ثمان مجلدات، الأول والثاني تسمىٰ أصول الكافي، والثالث إلىٰ السابع تسمىٰ الفروع، والثامن يسمىٰ الروضة من الكافي].

٦٤) **كتاب سليم بن قيس الكوفي**، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٦٥) **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، المؤلف: علي بن عيسىٰ الأربلي، تعليق: هاشم الرسولي، المطبعة العلمية - قم، (١٣٨١هـ).

٦٦) **اللمعة البيضاء**، المؤلف: التبريزي الأنصاري، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، الطبعة الأولىٰ، ٢١ رمضان ١٤١٨هـ، المطبعة: مؤسسة الهادي، الناشر:

دفتر نشر الهادي – قم – إيران.

٦٧) **مجمع البيان**، المؤلف: الطبرسي، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

٦٨) **مجمع النورين**، المؤلف: الشيخ أبو الحسن المرندي، طبعة حجرية.

٦٩) **المحتضر**، المؤلف: حسن بن سليمان الحلي، تحقيق: سيد علي أشرف، ١٤٢٤ – ١٣٨٢ ش، المطبعة شريعت، الناشر انتشارات المكتبة الحيدرية.

٧٠) **مختصر البصائر**، المؤلف: الحسن بن سليمان الحلي، تحقيق: مشتاق المظفر.

٧١) **مدينة المعاجز في دلائل الأئمة الأطهار ومعاجزهم**، المؤلف: هاشم الحسيني البحراني، مكتبة المحمودي – طهران.

٧٢) **المراجعات**، لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، تحقيق: حسين الراضي، الطبعة الثانية، (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م).

٧٣) **مسائل علي بن جعفر**، المؤلف: ابن الإمام جعفر الصادق (ع)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ لإحياء التراث – قم المشرفة، الطبعة الأولىٰ، ذي القعدة (١٤٠٩هـ)، المطبعة مهر – قم، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) – مشهد المقدسة.

٧٤) **مستدرك الوسائل**، المؤلف: حسين النوري الطبرسي، المكتبة

الإسلامية – طهران (١٣٨٢هـ).

٧٥) **مستدرك سفينة البحار**، المؤلف: علي النماري الشاهرودي، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع (١٤١٨هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٦) **مستطرفات السرائر**، المؤلف: ابن إدريس الحلي، تحقيق: لجنة التحقيق، الطبعة الثانية، (١٤١١هـ)، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٧) **معجم رجال الحديث**، المؤلف: السيد الخوئي، الطبعة الخامسة، (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).

٧٨) **مقاتل الطالبيين**، المؤلف: أبو الفرج الأصفهاني، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.

٧٩) **المقالات والفرق**، المؤلف: سعد بن عبد الله الأشعري القمي، تصحيح وتعليق: محمد جواد مشكور، مطبعة حيدري – طهران (١٩٦٣م).

٨٠) **مكيال المكارم**، المؤلف ميرزا محمد تقي الأصفهاني، تحقيق: السيد علي عاشور، الطبعة الأولىٰ، (١٤٢١هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

٨١) **المواجهات حوار بين السنة والشيعة**، المؤلف: الدكتور عبد الجبار شرارة، مركز أهل البيت الإسلامي، سدني – الطبعة الأولىٰ، (١٩٩٩م).

٨٢) **مواقف الشيعة**، المؤلف: الأحمدي الميانجي، الطبعة الأولىٰ، رجب المرجب (١٤١٦هـ)، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨٣) **نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت**، المؤلف: علي بن عبد العالي العاملي الكركي، مخطوط يوجد في مكتبة رضا برامبور – الهند، رقم: (١٩٩٨).

٨٤) **نفس الرحمن في فضائل سلمان**، المؤلف: النوري الطبرسي (ع)، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٠هـ)، الناشر مؤسسة الإمام المهدي (ع) – قم المقدسة.

٨٥) **نوادر المعجزات**، المؤلف: محمد بن جرير الطبري (الشيعي)، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي.

٨٦) **وسائل الشيعة**، تأليف: الحر العاملي، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة الخامسة، سنة الطبع: (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

فهرس المحتويات

تقديم ٥

الفصل الأول: قطع الصلة بالصحابة

المبحث الأول: الطعن في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ١٧

المطلب الأول: عرض الروايات ١٩

المطلب الثاني: التعقيب علىٰ الطعن في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ٢٤

المبحث الثاني: حال الناجين من الردة ٤٥

المطلب الأول: عرض الروايات ٤٧

المطلب الثاني: التعقيب علىٰ حال الناجين من الردة ٤٩

المبحث الثالث: اتهام الصحابة بالتآمر على النبي ﷺ وأهل بيته ... ٥١

المطلب الأول: دعوىٰ تآمر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ علىٰ قتل رسول الله ﷺ ٥٣

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٥٣

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ تآمر الصحابة علىٰ قتل النبي ﷺ: .. ٥٥

المطلب الثاني: اتهام الصحابة بالتآمر بعدم استخلاف أهل البيت ٦٣

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك..... ٦٣

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ اتهام الصحابة بالتآمر بعدم استخلاف أهل البيت..... ٦٤

المبحث الرابع: موقف علماء الشيعة من روايات الطعن في الصحابة ... ٧١

المطلب الأول: المؤيدون لهذه الروايات ٧٣
المسألة الأولىٰ: عرض الأقوال ٧٣
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ موقف علماء الشيعة المؤيد لهذه الروايات . ٧٧
المطلب الثاني: إنكار المعاصرين وجود اللعن في كتب الطائفة ٩٣
المسألة الأولىٰ: عرض الأقوال..... ٩٣
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ الموقف المنكر لوجود روايات سب الصحابة ٩٥

الفصل الثاني: قطع الصلة بالعرب

المطلب الأول: توعد العرب بالذبح..... ١٠١
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات..... ١٠١
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ توعد العرب بالذبح..... ١٠٤
المطلب الثاني: اتهام العرب بالخبث والكفر ١٠٨
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات..... ١٠٨
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ اتهام العرب بالخبث والكفر ١٠٩
المطلب الثالث: دعوىٰ أن كسرىٰ شيعي من أهل الجنة ١٢١
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات..... ١٢١
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن كسرىٰ شيعي من أهل الجنة!! ١٢٢
المراجع ١٢٣
فهرس المحتويات..... ١٣٥